بحوث المؤتمر الدولي الثالث

(المنجز العربي اللغوي والأدبي في الدراسات الأجنبية)

٢٤-٢٦/٠٣/١٤٤٢هـ، الموافق ١٠-١٢/١١/٢٠٢٠م

بحوث علمية محكمة

قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب

بالتعاون مع جائزة الملك فيصل

بسم الله الرحمن الرحيم

الجلسة الثامنة

تلقي المنجز العربي في الدراسات الأجنبية

- **تلقي الأدب العربي القديم في الاستشراق الروسي (إغناطيوس كراتشكوفسكي أنموذجًا)**

حبيب بوزوادة

- **المنجز الأدبي العربي في كتابات الأكاديمي الفرنسي المعاصر أندريه ميكيل: احتفاء بالتراث وانبهار بالأدب**

حسين فروش

- **تلقي المستشرقين الجدد للشعر العربي القديم الوصف في الشعر العربي الكلاسيكي لأكيكو سومي أنموذجًا**

محمد منور

- **البلاغة العربية في الدراسات الأردية**

محمد وسيم خان

- **سؤال الرواية العربية ونمط القراءة في نقد "روجر آلن"**

نضال الشمالي

- **دراسة مصطلحات أدوات الثقافة المادية العربية في أعمال البروفيسور آجيوس**

محمد الحازمي

البَلاغَةُ العَرَبِيَّةُ فِي الدِّرَاسَاتِ الأُرْدُيَّةِ

محمد وسيم خان

أستاذ البلاغة العربية المساعد في قسم اللغة العربية في جامعة حائل

ملخَّص

يتناول هذا البحث المتواضع البلاغة العربية في الدراسات الأردية على النحو التالي:

يشتمل على مقدمة تحتوي على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، وخطته، والمنهج المتبع فيه، وكلمة الشكر.

كما يشتمل على تمهيد يتناول جهود علماء شبه القارة الهندية في مجال اللغة العربية عموما، وفي البلاغة العربية على وجه الخصوص.

ثم ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث؛ ليتناول البلاغة العربية في الدراسات الأردية من جوانب شتى: فيعنى بالمؤلفات البلاغية في اللغة الأردية، والشروحات والتراجم البلاغية فيها، كما يعنى بالبحوث والمقالات التي كتبت في اللغة الأردية حول البلاغة العربية.

والبحثُ أيضا سيتناول البحوث والمقالات الأردية التي دارت حول موضوعات مختلفة في البلاغة العربية، ويقوم بدراستها ونقدها، وبيان ما فيها من إيجابيات وسلبيات.

وينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي، كما يقوم في أثناء تطبيق هذا المنهج بمراعاة ضوابط البحث العلمي المعمول بها لدى الباحثين من العزو، والتخريج، والتوثيق، ووضع علامات الترقيم في مكانها المناسب..إلخ.

وينتهي البحث إلى نتائج وتوصيات يرصدها في خاتمة البحث، كما يقوم الباحث في نهاية البحث بوضع قائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات؛ ليسهل الاستفادة منه.

كلماتٌ مفتاحيّةٌ

البلاغة العربية، الدراسات، الأردية، الهندية، الفارسية، السرقات الشعرية.

مقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن اللغة العربية ليست مجرد لغة، وإنما هي لغة دين وشرع، وقد أخذت اهتمام المسلمين اهتماما بالغا لصلتها بالدين الحنيف، فعنوا بها عناية مشهودة من حيث حفظها، وتعلمها، ودراسة أصولها وضوابطها، والتأليف فيها؛ إذ لا يكمن حفظ اللغة إلا بحفظ أصولها وقواعدها، كما لا يمكن تعلمها إلا بتعلم قوانينها وضوابطها.

ولم يقتصر اهتمام المسلمين بها على العرب، كما لم يقتصر على اللغة العربية؛ فإنها تلقت اهتماما من غير العرب كما تلقت اهتماما من العرب، ودُرست في غير العربية كما دُرست في العربية.

وقد نالت دراستها إقبالا من العجم كما نالت من العرب، بل قام العجم بخدمة هذه اللغة خدمة مشهودة تشهد بها مؤلفاتهم المتكاثرة ودراستهم الضخمة التي تعج بها المكتبات العربية. وقد قاموا بدراستها في اللغة العربية كما درسوها في لغاتهم غير العربية.

وهذا يؤكد مكانة اللغة العربية في قلوبهم، وأهميتها لديهم؛ إذ أقاموا دراساتهم حول العربية في مجالات متعددة في لغاتهم الخاصة غير العربية؛ لتسهل عملية التعليم والتعلم، ويضمن الانتشار الواسع والرواج العام.

ومن هؤلاء العلماء غير العرب علماء شبه القارة الهندية الذين اهتموا بهذه اللغة الشريفة ودرسوها في اللغة العربية، كما درسوها في الفارسية والأردية، فقاموا بدراستها نحوا وصرفا وبلاغة في اللغتين الفارسية والأردية، كما قاموا بترجمة كثير من آدابها إليهما.

وقد تنالوا في دراستها في اللغة الأجنبية النحو والصرف والبلاغة أكثر من غيرها، كما قاموا بشرح وترجمة كثير من الكتب اللغوية النحوية والصرفية والبلاغية والأدبية، بالإضافة إلى البحوث والمقالات التي كتبوها حولها في لغتهم غير العربية.

ويأتي هذا البحث المتواضع ليتناول الدراسات البلاغية في اللغة الأردية، وما قام به علماء شبه القارة الهندية من إنجازات في مجالاتها المختلفة في اللغة الأردية دون غيرها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره: تكمن أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره في الأمور الآتية:

١- صلة هذا البحث بلغة القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢- صلتها بالبلاغة العربية التي هي أجل علوم اللغة؛ إذ تقتصر عليه معرفة إعجاز القرآن الكريم.

٣- صلتها بالدراسات الأجنبية؛ إذ يؤكد ذلك مكانة اللغة العربية في قلوب العلماء غير العرب، وأهميتها لديهم؛ حيث لم يكتفوا بدراستها في العربية؛ بل درسوها في لغاتهم؛ لتسهيل عملية التعليم والتعلم.

٤- علاقتها بالكشف عن الجهود المبذولة في خدمة اللغة العربية في لغة غير العربية.

٥- الكشف عن مدى تغلغل اللغة العربية في قلوب العلماء عربهم وعجمهم؛ إذ درسوا علومها وفنونها ودقائقها

في لغاتهم الخاصة مع العربية.

٦- الإشادة بجهود علماء شبه القارة الهندية في خدمة البلاغة العربية في اللغة الأردية.

الدراسات السابقة: لم أقف على أية دراسة تتناول المنجز اللغوي البلاغي في اللغة الأردية.

أهداف البحث: من أهداف هذا البحث:

١. إبراز جهود علماء شبه القارة الهندية في خدمة اللغة العربية.

٢. الكشف عن الجهود التي بذلها علماء شبه القارة الهندية في خدمة البلاغة العربية.

٣. الإشادة بالدراسات التي قامت حول البلاغة العربية في اللغة الأردية.

٤. نقد هذه الجهود والدراسات وتقييمها.

خطة البحث: اقتضى البحث أن تكون خطته على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأهداف البحث، وخطته، والمنهج المتبع فيه، وكلمة الشكر.

التمهيد: جهود علماء شبه القارة الهندية في مجال اللغة العربية عموما، وفي البلاغة العربية على وجه الخصوص.

المبحث الأول: المؤلَّفات البلاغيّة في اللغة الأردية.

المبحث الثاني: الشُّروحات والتراجم البلاغيّة في اللغة الأردية.

المبحث الثالث: البحوث والمقالات في اللغة الأردية حول البلاغة العربية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

منهج البحث: اتبعت في دراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي، وقمت بالاصطفاء والاختيار دون الحصر والاستقصاء؛ حيث لا أقوم بحصر جميع المؤلفات البلاغية في بابها، ولكن أختار منها ما يؤدي إلى الغرض المطلوب، ويكفي للهدف المنشود.

وقمت في أثناء تطبيق هذا المنهج بمراعاة ضوابط البحث العلمي من العزو، والتخريج، والتوثيق، ووضع علامات الترقيم في مكانها المناسب، وضبط ما يحتاج إلى ضبط، إلى غير ذلك من الأمور التي ينبغي للباحث مراعاتها.

شكر وتقدير: أشكر الله عز جل أولا على توفيقه وامتنانه لإنجاز هذا البحث، ثم أشكر القائمين على قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك سعود، والقائمين على جائزة الملك فيصل العالمية، وكل من له جهود ومساع في إقامة هذا المؤتمر، فجزاهم الله خيرا.

كما أسأل الله جل في علاه أن يحفظ المملكة من كيد الكائدين، ومكر الماكرين، وحسد الحاسدين، ويكتب لها التقدم والازدهار، ويجعلها في حفظه وأمانه وذمته، آمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الدكتور

محمد وسيم خان

مومباي - الهند

يوم الأربعاء ١٠/ رمضان المبارك١٤٤٠هـ

الموافق ٢٠١٩/٥/١٥م

تمهيد

جهود علماء شبه القارة الهندية في مجال اللغة العربية عموماً وفي البلاغة العربية على وجه الخصوص

دخلت العربية في شبه القارة الهندية بدخول الإسلام، وتعلّق بها المسلمون تعلقا قويا؛ لأنها لغة القرآن والسنة، ولا يمكن فهمها إلا بها، فبدؤوا بتعلمها وتعليمها ونشرها وترويجها في الأوساط المسلمة، واهتموا بها اهتماما مشكورا، وعنوا بها عناية مشهودة حتى ألفوا فيها تأليف قيمة كما ألفوا في الفنون الشرعية، وبرز منهم علماء في اللغة العربية كما برزوا في مجالات متعددة من العلوم الشرعية والفنون الإسلامية، فكان ذلك سببا لازدهار العلم ورقيه وتطوره في شبه القارة الهندية، لا سيما في مجال الشريعة الإسلامية واللغة العربية، ولا تزال عنايتهم بها قوية، يكتبون فيها ويؤلفون، ويدرسونها في المعاهد والجامعات ويمارسون، فلا تكاد توجد جامعة حكومية أو أهلية إلا ولتدريس اللغة العربية فيها نصيب، وأما المدارس والكليات والجامعات الإسلامية في شبه القارة الهندية فهي معقل من معاقل اللغة العربية.

وإذا نظرنا إلى علماء شبه القارة الهندية وإنجازاتهم في اللغة العربية ودراساتهم حولها نرى أعمالا مشرقة تتميز بالجد والجهد والأصالة، وجهودا مشرفة تتصف بالصدق والصبر والمثابرة في سبيل نشر العربية وخدمتها في مجلات متعددة.

فهذا الدَّماميني (ت: ٨٢٧هـ) ألف شرح المغني المعروف بالحاشية الهندية هو في كنف ملِك «غُلْبَرْغَا» بجنوب الهند، وهذا العلامة مُلّا محمود الجونفوري البلاغي (ت: ١٠٦٢هـ) ألف كتاب: الفرائد شرح الفوائد، وهو شرح جيد لكتاب: الفوائد الغياثية في علوم البلاغة لعضد الدين الإيجي (ت: ٧٥٦ هـ)، وألف الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) معجمه المشهور الرائد في مجال المعاجم العربية المعروف بالقاموس المحيط، وقام بشرحه السيد المرتضى البلغرامي الهندي المعروف بالزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) في كتابه: تاج العروس، وهو أكبر معجم عربي مطبوع، وقد طبع في أربعين مجلدا[1].

والنواب صديق حسن خان (ت: ١٨٩٠م) أحد رموز العلم في الهند في عهدها الزاهر، وهو سيوطيُّ الهند بلا مبالغة، وله جهود جبارة في خدمة العلم وأهله عموما. وفي خدمة العربية على وجه الخصوص، فقد ألف كتبا عديدة في اللغة، منها: البلغة في أصول اللغة، والعلَم الخفّاق في علم الاشتقاق، ولفّ القِماط على تصحيح بعض ما استعمله العامة من المولد والمعرب والأغلاط، و غصن البان المؤرق بمحسنات البيان في البلاغة، وربيع الأدب، وغيرها.

وكشف العالم اللساني الجليل القاضي السَّيد كرامت حسين الكنتورى اللكهنوي (ت: ١٣٣٥هـ) عن كثير من أسرار اللغة العربية في معجمه الذي لا مثيل له والمسمى بـ «فقه اللسان»، كما كشف عن جمال وجه العربية ودقائقها السيد محمد سليمان أشرف البيهاري (ت: ١٣٥٨هـ) في كتابه المسمى بـ «المبين في إبانة فضل العربية على اللغات الأخرى بدلائل علمية»، فأفاد وأجاد. وقد قدَّم الاثنان نماذج رائعة لسلامة ذوقهم وجودة طبعهم من خلال هذين

(١) ينظر: مجلة راحة القلوب، ج/٢، ع/٢، يوليو - ديسمبر ٢٠١٨م، ص ٣٩-٣٩.)

الكتابين، كما أبانا عن كثير من الأسرار المتعلقة بفلسفة اللغة واشتقاقها ودلالتها[1].

ومن العلماء الهنود الذين ذاع صيتهم في الآفاق في مجال خدمة اللغة العربية وآدابها، وأخذوا شهرة واسعة في مجال تأليف والتحقيق والإبداع المتميز بالأصالة والابتكار السُّورَتي (ت: ١٩٤٢م)، والحريري (ت: ١٩٧٢هـ)، والميمني (ت: ١٩٧٨م هـ)؛ فقد قدم هؤلاء خدمات جليلة للغة العربية، وولعوا بالتحقيق والتأليف والشرح والتحقيق في مجالاتها المختلفة.

فأما أبو عبد الله محمد بن يوسف السُّورتي (ت: ١٩٤٢م) فقد اشتهر بشغفه بالأدب والشعر، ومختاراته الشعرية، وتأليفاته في الأدب العربي، وكان يحفظ آلاف من الأبيات الشعرية، فقد ألف أزهار العرب، وهو مختارات من أشعار العرب، والزيادات الوافية على الكافية والشافية، ومقدمة في الصرف، وحقق جمهرة اللغة لابن دريد، وشرح ديوان حسان بن ثابت، ونشر مقالات نقدية وبحوث متميزة بالأصالة والابتكار في موضوعات لغوية مختلفة.

وأما عبد المجيد الحريري (ت: ١٩٧٢هـ) فقد عُرف بقراءته وشغفه باللغة العربية وأدبها، والبحث في أبوابها المتنوعة، والتعليق على مسائلها المختلفة. واشتهر بمعرفته سبع لغات مشهورة: الأردية والفارسية والإنجليزية والفرنسية والروسية والتركية، وكان يلقَّب بـ «هفت زبان»، (أي: سبع لغات). والغريب أن الحريري لم يترك مؤلفات، وإنما انحصرت إنتاجاته العلمية في خطبه وتقاريظه على الكتب، ورسائله في العربية، وتعليقاته على المؤلفات التي اطلع عليها، وقد ترجم رسائل جواهر لال نهرو أول رئيس وزراء الهند، وكتاب الوعد الحق لطه حسين إلى الأردية.

وأما العلامة عبد العزيز الميمني (ت: ١٩٧٨م هـ) فقد اشتهر بحبه للتراث العربي، وتحقيقه، وولوعه بالبحث في مسائله، وكسب شهرة واسعة وثقة ثابتة في أعماله العلمية، فقد كان عضوا في عديد من المجامع اللغوية في مصر والشام والعراق، وكان العلامة محمود شاكر رحمه الله يلقبه بالعلامة والأستاذ.

وكان الميمني يحفظ مئة ألف بيت من الشعر العربي، وكان مرجعا في اللغة العربية وآدابها، وتناول موضوعات كثيرة أشكلت على العلماء، واختلفت آراؤهم فيها، فخرج بما يُحمد له ويُشكر.

وكان الميمني محققا حقيقيا شغوفا بالتراث العربي، وآثاره التي خلّفها خير شاهد على ذلك، فقد ألف كتاب سمط اللآلي الذي بلغت شهرته الآفاق، وصنّف كتاب «أبو العلاء وما إليه»، ونقد فيه كتاب «ذكرى أبي العلاء» لطه حسين، فأثبت رسوخ قدميه في مجال البحث والتحقيق، وألف «فائت شعر أبي العلاء» فأثبت سعة اطلاعه على الأدب والشعر، و «ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد»، والطرائف الأدبية، كما أعدّ فهرسا جامعا لخزانة الأدب للبغدادي باسم «إقليد الخزانة»، وديوان حميد بن ثور الهلالي، وديوان زهير بن أبي سلمى.

ويُعَدُّ هؤلاء الثلاثة نجوم سماء اللغة العربية وكواكب الأدب العربي في الهند، وقد برعوا بجهودهم في مجال اللغة

(١) ينظر: مجلة راحة القلوب، ج/٢، ع/٢، يوليو- ديسمبر ٢٠١٨م، ص ٣٩-٤٠.

العربية، وإنجازاتهم البالغة في مجال الأدب والشعر واللغة[1].

ويُعَدُّ العالم الجليل أبو الحسن الحسني الندوي (ت: ١٩٩٩م) رمزا للأدب العربي في شبه القارة الهندية في العصر الحاضر، وهو رائد الأدب الإسلامي في العالم العربي والإسلامي.

وقد ألّف الندوي تأليف جليلة لكل فئة من المقبلين على الأدب العربي، واستهدف تربيتهم من خلال هذه الكتب، فقد ألف قصص النبيين للأطفال، والقراءة الراشدة للمرحلة المتوسطة، ومختارات من أدب العرب للمرحلة الثانوية، كما أن مؤلفاته الأخرى في فنون مختلفة تتسم بالأدب وتتميز بسلامة الذوق وفصاحة اللسان، وتُربِّي القارئ تربية أدبية سليمة[2].

وكانت البلاغة العربية أحد المجالات التي أبدع بجهودهم فيها علماء شبه القارة الهندية، واهتموا بعلومها وفنونها، فقاموا بدرسها وتدريسها ودراستها، والتأليف فيها، فقد ألف مُلّا محمود الجونفوري البلاغي (ت: ١٠٦٢هـ) كتاب: الفرائد شرح الفوائد، وهو شرح جيد لكتاب: الفوائد الغياثية في علوم البلاغة لعضد الدين الإيجي (ت: ٧٥٦ هـ)، وألف النواب صديق حسن خان (ت: ١٨٩٠م) كتابه المشهور في البلاغة المعروف بـ«غصن البان المؤرق بمحسنات البيان»، وصنّف صاحب نظام القرآن حميد الدين الفراهي كتاب جمهرة البلاغة.

كما أضاف السيد عبد الجليل البلغرامي (ت: ١١٣٨هـ) وحفيده المشهور في الآفاق العلمية الهندية السيد غلام علي آزاد البلغرامي (ت: ١١٩٤هـ) إضافات جديدة في البلاغة والعروض، وطوّر لديه ملكة الشعر العربي بالاستفادة من الشعر الفارسي والهندي.

ولم تقتصر جهودهم في خدمة البلاغة العربية على اللغة العربية، بل ألفوا في علومها وفنونها في اللغة الأردية التي تُعد لغة المسلمين في شبه القارة الهندية، لا سيّما في الآونة الأخيرة، فقد أكثروا فيها التأليف حتى فاقت المؤلفات البلاغية في الأردية على العربية.

وقد تنوعت جهودهم في خدمة البلاغة العربية في اللغة الأردية تأليفا وتحقيقا وشرحا وترجمة وبحثا ودراسة، وهذه الجهود الشريفة هي موضوع هذا البحث المتواضع، ومحور هذه الدِّراسة الموجزة. ونسأل الله التوفيق والسداد، وعليه نتوكل، وبه نستعين.

❖❖❖

(١) ينظر: مجلة المنار السنوية، سنة ٢٠١٥م، ص ١٧٩-١٨٤.

(٢) ينظر: مجلة راحة القلوب، ج/٢، ع/٢، يوليو - ديسمبر ٢٠١٨م، ص ٤٠-٤١.

المبحث الأوّل: المؤلَّفات البلاغيّة في اللغة الأردية

الناظر في المؤلفات البلاغية في اللغة الأردية يجد أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: قسم أُلِّف ليتناول المباحث البلاغية العربية في اللغة الأردية، وهو وإن كان الأصل في هذا الباب إلا أن مثل هذه المؤلفات قليلة جدا، حتى لم أقف إلى الآن إلا على مؤلف واحد، والسبب الرئيس في ذلك يرجع إلى أمرين:

الأول: اعتمادهم على المؤلفات العربية في دراسة البلاغة العربية.

الثاني: اعتمادهم -وهذا أهم- على الشروح والتراجم التي نقلت من العربية إلى الأردية، حتى لا نكاد نجد كتابا بلاغيا عربيا صالحا للتدريس إلا وقد ترجم إلا الأردية، كما سيتضح ذلك في المبحث الثاني: (الشروح والتراجم البلاغية في اللغة الأدرية).

القسم الثاني: وقسم آخر أُلِّف ليتناول المباحث البلاغية لأهل اللغة الأردية، فهو في الأصل البلاغة الأردية في اللغة الأردية، إلا أنه يتناول جلَّ مباحث البلاغة العربية، والسبب الرئيس في ذلك يرجع إلى شدة تأثر البلاغة الأردية بالبلاغة العربية، حتى ظهر هذا التأثر في الأسماء والمصطلحات والتعريفات والتقسيمات والتفريعات مع فرق يسير جدا، كما سيتضح ذلك في المطلب الثاني من هذا المبحث.

فالقارئ لكتب البلاغة الأردية يجد نفسه كأنه أمام البلاغة العربية. ومن هنا فإن الذي درس البلاغة العربية يسهل عليه جدا دراسة البلاغة الأردية، والذي درس البلاغة الأردية سيستفيد أيضا في دراسته للبلاغة العربية.

وقد أدى هذا التأثر إلى دراسة بعض الباحثين هذه الظاهرة في البلاغة الأردية كما سيأتي في المبحث الثالث: (البحوث والمقالات في اللغة الأردية حول البلاغة العربية).

ومن هنا رأيت أن أدرس هذا الموضوع في هذا المبحث (المؤلَّفات البلاغيّة في اللغة الأردية) من هاتين الناحتين، وأعالج بالبحث والدراسة هذين القسمين؛ ليكون الكلام على المقصود واضحا، ويكون عائد البحث مثمرا.

المطلب الأول: كتب البلاغة العربية في اللغة الأردية

كما ذكرت آنفا فإن كتب البلاغة العربية التي تتناول مسائل البلاغة العربية في اللغة الأردية على صفة مستقلة قليلة جدا؛ وذلك لما أسلفت قبل قليل أنه كان اعتمادهم في ذلك على المصادر والمراجع العربية أكثر من غيرها، ثم اعتمدوا على تلك الشروح والتراجم التي نقلت هذه المصادر والمراجع أو المقررات إلى الأردية؛ لتسهيل عملية الدرس والتدريس لأهل اللغة الأردية.

وقد وقفت على كتاب واحد بهذا الصدد، وهو:

معين البلاغة مع أمثلة قرآنية[1]: وقد ألفه الشيخ محمد مرشد القاسمي الأستاذ في الجامعة الإسلامية إشاعة العلوم بأَكَّلْ كُوَا في الهند.

وهو كتاب مختصر يتناول مباحث البلاغة العربية في اللغة الأردية، وقد هدف المؤلف من خلاله إلى أن يكون هذا الكتاب معينا في دراسة كتابه الآخر الموسوم بـ «تلخيص البلاغة» في اللغة العربية؛ حيث يتمكن الطالب أولا من حفظ المصطلحات ومعرفة القواعد والتعريفات في الأردية، ثم ينتقل في المرحلة القادمة إلى كتابه تلخيص البلاغة الذي ألفه في العربية؛ لئلا يصعب عليه تحصيله.

وقد تناول فيه المؤلف باختصار جميع أبواب البلاغة ومسائلها بدقة وانتظام؛ حيث بدأ بمقدمة تتناول الفصاحة والبلاغة، ثم انتقل إلى علم المعاني فتناول الأبواب الثمانية له.

ثم انتقل إلى علم البيان، فتناول فيه التشبيه وأركانه وأقسامه وأغراضه، ثم جاء إلى المجاز، فتناول فيه الاستعارة والمجاز المرسل والمجاز العقلي، ثم تناول الكناية بأقسامها المشهورة.

ثم انتقل إلى علم البديع فتناول فيه المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية.

وقد تناول في المحسنات المعنوية ثلاثة وعشرين (٢٣) نوعا من البديع المعنوي، منها: التورية والطباق والمقابلة ومراعاة النظير والتدبيج والجمع والتفريق والتقسيم والمدح بما يشبه الذم وحسن التعليل وأسلوب الحكيم والالتفات وتجاهل العارف والمبالغة.

كما تناول في المحسنات اللفظية تسعة عشر نوعا من البديعي اللفظي، أهمها: الجناس والسجع والاقتباس والتضمين وتشابه الأطراف والقلب والالتزام والمشاكلة.

ثم ختم الكتاب بخاتمة شرح فيها حسن الابتداء وحسن الانتهاء وحسن التخلص وبراعة الاستهلال وبراعة الطلب وبراعة المقطع.

ويلاحظ على الكتاب أن مؤلفه ذهب في تقسم الأبواب الخمسة الأولى لعلم المعاني مذهبا آخر؛ إذ لم يقسمها

---

(١) طبعته: الجامعة الإسلامية أَكَّلْ كُوا، بالهند، في سنة: ١٤٣٤هـ.

كما قسمها جمهور البلاغيين المتأخرين والمعاصرين، ولم يسلك في تسميتها مسلك الخطيب القزويني (ت: ٧٣٩هـ) ومن سار على دربه ومشى على نسقه واتبع خطاه في تأليفه البلاغي؛ بل جعل الباب الأول في الخبر والإنشاء، والثاني في الذكر والحذف، والثالث في التقديم والتأخير، والرابع في التعريف والتنكير، والخامس في الإطلاق والتقييد.

وإذا تأملنا في مقدمته، وتقسيماته لعلم المعاني، وخاتمته وجدنا أنه سلك مسلك كتاب دروس البلاغة في ذلك، ولعله استفاد من هذا المؤلف الجليل في تأليفه وتدوينه.

وقد سلك هذا المسلك بعض البلاغيين المتأخرين، كما يسلكه عدد من البلاغيين المعاصرين، وأما المتقدمون أمثال عبد القاهر الجرجاني وغيره فهم يتناولون كثيرا من مسائل علم المعاني بظواهرها على هذا النمط غالبا.

أما جمهور البلاغيين المتأخرين والمعاصرين فالأبواب الثمانية لعلم المعاني عندهم: أحوال الإسناد الخبري، وأحوال المسند إليه، وأحوال المسند، وأحوال متعلقات الفعل، والقصر، والإنشاء، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة.

كما يلاحظ في علم البيان أن المؤلف ذكر المجاز العقلي فيه، وهذا وإن كان يفعله بعض المؤلفين البلاغيين إلا أن المكان الأنسب له الإسناد الخبري من علم المعاني؛ لصلته بالإسناد دون اللفظ.

وقد تميز هذا الكتاب بميزتين جليلتين:

الأولى: عناية المؤلف بالأمثلة القرآنية؛ فقد ملأ كتابه بها، ولم يذكر مصطلحا، ولم يعرِّف به إلا وقد دعمه بشاهد قرآني، فلا نجد في الكتاب مثالا، أو شاهدا شعريا، أو شاهدا حديثيا، إلا شاهدا قرآنيا على كل ما يذكره المؤلف من المصطلحات والتعريفات. وهو من أهداف المؤلف في تأليف هذا الكتاب كما هو واضح من عنوانه، وقد نجح في ذلك نجاحا تاما.

الثانية: ذكر المؤلف بعض الفوائد البلاغية بعد تعريف بعض المصطلحات أو شرح بعض المسائل البلاغية، وهذه الفوائد منتشرة في الكتاب، وهي في غاية الأهمية؛ إذ هي متصلة بالباب شديدة الصلة.

فالكتاب مع اختصاره كتاب جيد في غاية النفع، يدل على براعة المؤلف في الفن، ودقته ومهارته في التأليف، ولو وسّعه المؤلف على نفس الأسلوب لكان مؤلَّفا ممتازا في البلاغة العربية في اللغة الأردية.

❖❖❖

المطلب الثاني: مباحث البلاغة العربية في المؤلفات البلاغية الأردية

سبق أن ذكرت أن البلاغة الأردية تأثرت بالبلاغة العربية تأثرا كبيرا ظهر في التسميات والتقسيمات والمصطلحات والتعريفات، حتى أدى ذلك بعض الباحثين إلى دراسة هذه الظاهرة كما سيأتي في المبحث الثالث: (البحوث والمقالات الأردية حول البلاغة العربية).

فهذه المؤلفات البلاغية وإن كان الأصل فيها أن تتناول البلاغة الأردية، ولكنها في الحقيقة تتناول كثيرا من مباحث البلاغة العربية في اللغة الأردية، بل هي في أغلبها البلاغة العربية في صورة البلاغة الأردية.

ومن تمام الكلام وكمال الفائدة في هذا المبحث أن نسلط الضوء على هذه المؤلفات البلاغية أيضا، ونشير إلى ما فيها من مباحث بلاغية عربية، وما يلاحظ عليها، وما يُحسب لها بإيجاز.

أولا: آئينہ بلاغت، تأليف: محمد عسكري (مرآة البلاغة لمحمد العسكري)[1]: مهّد العسكري هذا الكتاب بتمهيد ذكر فيه أسباب تأليف هذا الكتاب، وما أودعه فيه، ومنهجه في ذلك.

ثم قسم الكتاب إلى خمسة أقسام:

القسم الأول: في ذكر أقسام النظم والنثر: وقد ذكر فيه أقسام الشعر والنثر، والمصطلحات المتعلقة بها، كما قام بتعريفها وشرحها.

القسم الثاني: في ذكر الصنائع والبدائع: وقد قسمها إلى الصنائع اللفظية والصنائع المعنوية.

فمما ذكر في الصنائع اللفظية: الاشتقاق، وبراعة الاستهلال، والجناس، وقد فصل الكلام فيه، والترصيع، والتشريع، والتضمين، والتكرير، والتوسيم، والتوشيع، ورد العجز، والسجع، ولزوم ما لا يلزم، والمدور، والمربع، والمسمط، والمشجر.

ومما ذكر في الصنائع المعنوية: المذهب الكلامي، والإرصاد، والتسهيم، والاستتباع، والاستخدام، والاستدراك، والحشو، والمبالغة، والإيهام، والتورية، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، والتبليغ، وتجاهل العارف، والتدبيج، والجمع، والتفريق، والتقسيم، ومراعاة النظير، والتوجيه، وحسن التعليل، والطباق، والمقابلة، واللف والنشر، والمشاكلة.

القسم الثالث: في ذكر علم العروض: وقد عرف فيه بعلم العروض، ثم تطرق لموجد هذا الفن، ثم ذكر سبب تسميته بعلم العروض، ثم ذكر بعض ما يتعلق بالبحور والأوزان، ثم ذكر البحور المستعملة في الفارسية والأردية وأوزانها، ثم تطرق للزحافات وأنواعها، ثم فصّل الكلام في البحور الشعرية، ثم ختم كلامه في هذا القسم بذكر القافية وحروفها والمصطلحات المتعلقة بها، وعيوبها.

---

(١) طبع في صديق بك ديبو، لكناؤ، الهند، في ١٩٣٧م.

القسم الرابع: في ذكر علم البيان: وقد ذكر فيه تعريف التشبيه، وأركانه، وأغراضه، وأقسامه، ومراتبه. ثم تحدث عن الاستعارة والجامع، وأقسام الكناية، وختمه بالاستعارة بالكناية. ثم ذكر المجاز المرسل، ثم ختم علم البيان بالكناية وأنواعها.

القسم الخامس: في ذكر السرقة الشعرية: وقد ذكر فيه أقسام السرقة، وجعلها على نوعين: أقسام السرقة الظاهرة، وأقسام السرقة غير الظاهرة. ثم ختم الكتاب بالتضمين.

وفي نهاية الكتاب ذكر مصطلحات العروض وعلم البديع مع ترجمتها إلى الإنجليزية.

وقد اشتهر هذا الكتاب شهرة عجيبة في مجال البلاغة الأردية، فأثر على ما جاء بعده تأثيرا واضحا، ولا شك أن المؤلف عالج المسائل العلمية التي ذكرها في كتابه معالجة محكمة، وبأسلوب واضح مفهوم، مدعمة بالشواهد والأمثلة، ولكن يؤخذ عليه بأمور:

أولا: أن المؤلف خلط البلاغة بغيرها خلطا عجيبا، وذكر في كتابه في فن البلاغة ما ليس منها؛ إذ تطرق لأقسام النظم والنثر، وعلم العروض، والسرقات الشعرية، وهي ليس من علم البلاغة.

ثانيا: فصل بين علم البديع وعلم البيان؛ حيث تطرق لعلم البديع أولا باسم البدائع والصنائع، ثم ذكر علم العروض، ثم رجع إلى علم البيان، مع أن البديع والبيان من علوم البلاغة، وعلم العروض فن مستقل.

ثالثا: حذف من علوم البلاغة علم المعاني، وهو أساس البلاغة ومحورها، والعسكري وإن حذفه لأجل عدم قيمته لديه إلا أنه أثّر به على من بعده تأثيرا كبيرا واضحا؛ حيث ظن من جاء بعده واعتمد عليه لشهرته أن المعاني ليس من علوم البلاغة، فصرفوا النظر عنه، واكتفوا بعلم البيان والبديع.

وقد ذهب بعض المحققين[1] بعد الاستقراء للمؤلفات البلاغية الأردية المتيسرة بين يديه إلى أن العسكري هو أول من أسقط علم المعاني من علوم البلاغة، وقد اشتهر هذا الكتاب بين الأدباء والشعراء شهرة أنست ما ألفت قبله، فأصبح نموذجا لهم وقدوة في علوم البلاغة، ومن هنا صرف كثير من المؤلفين أنظارهم عن علم المعاني، وأخرجوه من علوم البلاغة، مع أن المؤلفات البلاغية الأردية قبله كانت تُعنى بعلم المعاني كما كانت تعنى بعلم البيان والبديع، وحينما رأى بعضهم علمي المعاني والبيان يذكران معا في كتب الأدب والشعر والتاريخ والتراجم ظنوا أن المعاني مرادف للبديع.

وقد حصل هذا من بعض المؤلفين الكبار[2]، مع أن العسكري أسقط علم المعاني من كتابه لقلة أهيمته لديه حسب ظنه، ولكن الذين اعتمدوا على كتابه أسقطوه من علوم البلاغة أساسا[3].

رابعا: اختلاف الأسلوب والمنهج: فإن منهج العسكري وأسلوبه في كتابه يختلف أوله مع آخره؛ فإنه مشى من بداية

---

(١) وهو الدكتور السيد عليم أشرف جائسي، ينظر: عربى اور اردو كے لسانى وادبى روابط، (العلاقة اللسانية والأدبية بين العربية والأردية)، ص ١٢٦.

(٢) وهو المؤلف المشهور المعروف بـ شمس الرحمن الفاروق، ينظر: عربى اور اردو كے لسانى وادبى روابط، (العلاقة اللسانية والأدبية بين العربية والأردية)، ص ١٢٥.

(٣) ينظر: عربى اور اردو كے لسانى وادبى روابط ، (العلاقة اللسانية والأدبية بين العربية والأردية)، ص ١٢٦.

الكتاب إلى علم البيان على طريقة الخانات والجداول ؛ حيث وضع جداول، وقسم المادة العلمية في خانات متعددة، فهو يذكر مثلا المصطلح في خانة، ثم التعريف في خانة، ثم الشاهد والمثال في خانة أخرى، ويذكر البحر مثلا في خانة، ثم الوزن في خانة، ثم التعليق في خانة أخرى، وأما علم البيان والسرقة الشعرية فقد عالجهما على الطريقة المألوفة للتأليف.

ثانيا: تسهيل البلاغت، تأليف: محمد سجاد مرزا بيگ دہلوی (تسهيل البلاغة لمحمد سجاد مرزا بيغ الدهلوي)[1]: هذا الكتاب ألفه المؤلف لتدريس الطلاب، وقسمه على واحد وثلاثين (٣١) محاضرة. وقد أودع فيه المباحث البلاغية كلها على ترتيب تلخيص المفتاح للخطيب القزويني. فقد بدأ مباحث البلاغة بعلم المعاني، وذكر فيه أبوابه الثمانية، وتناول مسائلها، ثم ذكر علم البيان فتناول التشبيه والاستعارة والمجاز المرسل والكناية، ثم ذكر علم البديع فتناول الصنائع المعنوية وأقسامها والصنائع اللفظية وأقسامها.

وتسهيل البلاغة في الأصل كتاب في البلاغة الأردية، وهو مؤلّف يستوفي المباحث البلاغية على ترتيب التلخيص، وكأنه ترجمه له في تقسيمه وترتيبه وعلومه ومصطلحاته وتعريفاته، إلا أن الشواهد والأمثلة من اللغة الأردية من شعرها ونثرها، وكأن البلاغة العربية طبقت على اللغة الأردية. وهذا الكتاب يكشف جيدا مدى تأثير البلاغة العربية على البلاغة الأردية.

والكتاب يتميز بتقسيمه الجيد، وترتيبه الدقيق، وأسلوبه الفصيح المتناول، وشواهده الفياضة، وشرحه الممتاز.

ويؤخذ عليه:

أولا: أن المؤلف مع حرصه الشديد على المسائل البلاغية ودقته في عرضها مرتبة مبوبة، إلا أنه أدخل فيه بعض ما ليس من البلاغة ؛ حيث تحدث عن الدلالة في المحاضرة الأولى، وتحدث عن اللغة وتعلمها والعلوم التي تعين على البراعة فيها، والفرق بين اللغة الأردية الدهلوية، والأردية اللكهنوية. وبدأ بعلم المعاني من المحاضرة الثالثة. ثم تحدث في المحاضرة الرابعة بين الإسناد الخبري وأحول المسند إليه عن الألفاظ والأمثال والحكم، كما تحدث عن أقسام النثر في نهاية علم المعاني في المحاضرة الثانية عشرة.

ثانيا: حصل خلل يسير في ترتيب المباحث، وكان الأولى أن يلتزم المؤلف الترتيب المألوف لدى البلاغيين ؛ فإنه بدأ علم البيان بتعريف المجاز، والفرق بين المجاز والحقيقة، وتعريف الكناية والمجاز المرسل، مع أنه ذكر بعد الاستعارة أيضا المجاز المرسل والكناية. وكان الأولى له أن يؤجل هذه المسائل بعد التشبيه، ويبدأ بها قبل الدخول في الاستعارة والمجاز المرسل.

كذلك ذكر المؤلف عيوب الكلام في المحاضرة الثالثة والعشرين (٢٣) في نهاية علم البديع، وهي تشتمل على الأمور التي تخل بفصاحة الكلمة والكلام من تنافر الحروف وغرابة الكلمات ومخالفة القياس اللغوي والتعقيد وعدم الدقة في استعمال الألفاظ... إلخ. وكان الأولى أن يضمها مع تعريف الفصاحة.

ومن الغريب أن المؤلف تناول الفصاحة والبلاغة في آخر الكتاب في المحاضرة الرابعة والعشرين (٢٤) والخامسة

(١) طبع في مطبعة نظام، دكن (حيدر آباد)، الهند، في ١٣٣٩هـ.

والعشرين (٢٥) بعد الحديث عن عيوب الكلام.

ثالثا: ختم المؤلف كتابه بمباحث إضافية لا تتصل بعلم البلاغة ؛ حيث ذكر في المحاضرة السادسة والعشرين (٢٦) قواعد التوضيح، وفي السابعة والعشرين (٢٧) رموز الأوقاف، وفي الثامنة والعشرين (٢٨) والتاسعة والعشرين (٢٩) قواعد تكوين الجمل والفقرات، وفي الثلاثين (٣٠)، والواحدة والثلاثين (٣١) ضوابط صياغة القصة القصيرة والمقالة الأدبية.

ومهما كان من الأمر فالكتاب يستحق الشكر والتقدير، ويمتاز بمادته العلمية الغزيرة، وشواهده الفياضة، وأسلوبه الفصيح المتناول، منهجه الواضح المألوف، وطريقة عرضه الماتعة، وتقسيمه الجيد، وتبويبه الحسن.

ثالثا: درس بلاغت[١] ، تأليف: علماء كى ايک كميٹى (درس البلاغة لمجموعة من العلماء): هذا الكتاب أعده مجموعة من المتخصصين لطلاب المرحلة الجامعية[٢]، وكان الهدف منه إعداد مباحث بلاغية وعروضية توافق مستوى الطلاب في هذه المرحلة، وتعينهم على التحصيل في هذين الفنين، ويساعدهم على تربية الذوق الأدبي[٣].

وقد سموه بـ «درس بلاغت» ما يوهم بأن الكتاب في البلاغة، مع أن المباحث البلاغية فيه أقل من غيرها، فإما أنهم سموه بهذا الاسم من باب التغليب، أو لأن كثيرا من البلاغيين الأرديين يجعلون علم العروض جزءا من البلاغة.

وقد قسموا هذا الكتاب إلى اثني عشر بابا، الأربعة الأولى منها في البلاغة، والباقية في علمي العروض والقافية، وأقسام الشعر والنثر، والمصطلحات العروضية، وختموه بأهمية البلاغة في العصر الحاضر.

وسأتحدث عن الأبواب الأربعة الأولى التي تتناول مسائل البلاغة وتتعرض لمباحثها:

الباب الأول: ما البلاغة؟: تولى تأليف هذا الموضوع الدكتور شمس الرحمن الفاروقي المعروف بغزارة علمه وقوة تحريره وجودة أسلوبه، وتحدث عن البلاغة مستفيدا من الثقافة الأردية والإنجليزية، وأطال الكلام فيها، وأسهب، وظهر على أسلوبه التفلسف، والتعقيد أحيانا، وأريد هنا أن ألخص معالم آرائه في هذا الباب مع التعليق عليه:

أولا: يرى الدكتور شمس الرحمن أن البلاغة ليس اسما لعلم من العلوم، بل البلاغة تصور ذهني، وهي صورة خيالية لما يظهر من استعمال اللغة بالمهارة والجودة والجمال. ثم استدل على ما ذهب إليه بكلام بعض الفلاسفة[٤].

وكلامه هذا لا يخفى ما فيه من ضعف وفلسفة، فالبلاغة فن معروف، له علومه وأبوابه وأقسامه. وأما ما يرى الدكتور شمس الر حمن فهو مظهر من مظاهر البلاغة على الأسلوب، وأثر من آثاره الجيدة على المتلقي.

ثانيا: يرى الدكتور شمس الرحمن أن المعنى اللغوي للبلاغة: «**تيز زبانى**» (حدة اللسان)[٥]. والصحيح أن

---

(١) طبعته: ترقى اردو بيورو نئى دہلى، كتب خانہ ترقى انجمن، اردو بازار، جامع مسجد دہلى.

(٢) ينظر: درس بلاغت، ص ٧.

(٣) ينظر: درس بلاغت، ص ٧.

(٤) ينظر: درس بلاغت، ص ١٠.

(٥) ينظر: درس بلاغت، ص ١١.

هذا المعنى ليس له صلة بالبلاغة، لا في الأردية ولا في العربية.

ثالثا: يرى الدكتور شمس الرحمن الفاروقي أن البلاغة في الاصطلاح: «الوصول إلى درجة الكمال في تبليغ الكلام إلى الغير». وهو لديه المعنى المجازي للمعنى اللغوي للبلاغة[1]، والذي سبقت الإشارة إليه آنفا.

وحينما لاحظ الدكتور أن شرط الوصول إلى درجة الكمال للبلاغة شرط لا يستطاع من البشر، استدرك قائلا: «ليس معنى شرط الوصول إلى درجة الكمال أن الكلام الذي لا يصل إلى الكمال لا يكون بليغا؛ لأننا أسلفنا أن البلاغة تصور، فدرجة الكمال أيضا تصور، فكلما كان الكلام قادرا على الوصول إلى الغير كان أبلغ»[2].

رابعا: يرى الدكتور شمس الرحمن أن الفصاحة ليست شرطا للبلاغة[3]. وهذا خلاف ما ذهب إليه البلاغيون من أهل اللغة الأدرية والعربية[4].

خامسا: صرّح الدكتور بأن المتكلم إذا أراد أن يكون كلامه بليغا عليه أن يستعين بعلوم البلاغة، ثم ذكر أن علوم البلاغة هي: علم البيان، وعلم البديع، وعلم العروض، وعلم القافية. فأسقط علم المعاني من علوم البلاغة، وأضاف إليها علم العروض والقافية.

سادسا: يرى الدكتور أن علم البيان يُسمّى بعلم الأدب وعلم الكتابة، كما أن علم البديع يُسمّى بعلم المعاني. وهذا غريب من الدكتور وأمثاله؛ إذ كيف جعل علم المعاني مرادفا لعلم البديع؟ وكيف رأى أن علمي الكتابة والأدب مرادفان لعلم البيان؟ ولكن لكل جواد كبوة.

وقد أسهب الدكتور في بيان معنى البلاغة وشرح ماهيتها إسهابا مملا في أسلوب تغشاه الفلسفة والمنطق في حين ويكدره التعقيد في حين آخر، مع سقطات وقع فيها في أثناء معالجته لها.

الباب الثاني: علم البيان: وقد تولّى تأليفه الدكتور صادق، وتحدث فيه عن التشبيه وأركانه وأقسامه، والاستعارة وأنواعها، والمجاز المرسل، والكناية وأقسامها.

وقد تناول المؤلف علم البيان بإيجاز في صفحات لا تتجاوز عشرين صفحة، ولكنه تناول بأسلوب شيق جميل، مدعما بالأمثلة والشواهد، ومحررا المسائل تحريرا جيدا.

الباب الثالث: الصنائع المعنوية: وقد تولّى تأليفه الأستاذ أبو الفيض سحر، فتحدث عن المحسنات المعنوية؛ حيث ذكر أهم أنواعها، واعتنى بشواهدها وشرحها بإيجاز.

---

(١) ينظر: درس بلاغت، ص ١١.

(٢) ينظر: درس بلاغت، ص ١٢.

(٣) ينظر: درس بلاغت، ص ١٤.

(٤) ينظر: درس بلاغت، ص ١٤، و عربى اور اردو كے لسانى وادبى روابط (العلاقة اللسانية والأدبية بين العربية والأردية،) ص ١٢٨.

وأهم ما ذكر المؤلف من الصنائع المعنوية: الإدماج، والإرصاد، والإيهام، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، وتجاهل العارف، والتورية، والجمع والتقسيم والتفريق، وحسن التعليل، والطباق، واللف والنشر، والمبالغة، ومراعاة النظير، والمشاكلة، والمقابلة.

وقد توهم المؤلف كما توهم الدكتور شمس الرحمن الفاروقي فزعم أن علم المعاني مرادف لعلم البديع، وأن علم البديع يقال له أيضا: علم المعني[1].

الباب الرابع: الصنائع اللفظية: وقد تولّى تأليفه الدكتور يعقوب عامر، فتناول المحسنات اللفظية، وذكر الأمثلة والشواهد، وقام بشرحها بإيجاز غير مخل، وفي أسلوب واضح.

وأهم ما ذكر من الصنائع اللفظية: التجنيس، والتكرير، والقلب، ورد العجز على الصدر، ولزوم ما لا يلزم، والتصحيف، والاشتقاق، والإفراد، والترصيع، والتوشيح، وبراعة الاستهلال.

وقد توهم المؤلف كما توهم من قبله فزعم أن علم البديع يقال له أيضا: علم المعني[2].

والكتاب -بلا شك- يتميز برصانة أسلوبه، وقوة مادته العلمية، والذين تولوا تأليفه متخصصون في مجالاتهم، وهو موافق لمستوى الدارسين في المرحلة الجامعية، إلا أن للبلاغة منه نصيب يقل من الثلث، وإن سُمِّي باسمها.

رابعا: شميم بلاغت[3]، تأليف: اخلاق دہلوی (شميم البلاغة لأخلاق الدهلوي): وهو كتاب مختصر يقع في حدود ستين (٦٠) صفحة. وقد أعده أخلاق الدهلوي في علم البديع وأصناف الشعر والنثر، وسماه بالبديع من باب تسمية الجزء باسم الكل.

وقد تناول فيه الصنائع المعنوية واللفظية بإيجاز. فذكر في الصنائع المعنوية سبعا وأربعين (٤٧) لونا من البديع، منها: التضاد، والمقابلة، والتورية، ومراعاة النظير، وحسن التعليل، واللف والنشر، والجمع، والتفريق، والتقسيم، والمذهب الكلامي، والمبالغة، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، وبراعة الاستهلال، والاقتباس، والالتفات.

كما ذكر في الصنائع اللفظية اثني عشر (١٢) صنفا، منها: التجنيس، ورد العجز على الصدر، ولزوم ما لا يلزم، والتلميح، والتوشيح، والسجع.

وأغلب هذه الألوان البديعية التي ذكرها المؤلف نجدها بأسمائها في تلخيص المفتاح والإيضاح للقزويني.

ثم تناول المؤلف في كتابه أصناف النظم وأصناف النثر.

وقد وُضع الكتاب في أسلوب سهل متناول، والتزم فيه المؤلف الاختصار.

---

(١) ينظر: درس بلاغت، ص ٣٩.

(٢) ينظر: درس بلاغت، ص ٥٩.

(٣) طبعته: كوآپريٹيو اسٹور لميٹيڈ، حضرت نظام الدين اولياء، نئى دہلى، في سنة: ١٩٦٨م.

خامسا: نصاب بلاغت[1]، تأليف: عارف خان (نصاب البلاغة لعارف خان): كتاب نصاب البلاغة من الكتب التي أعدت للتدريس في الأساس كما هو ظاهر من اسمه ؛ فإن كلمة «النصاب» تعني: المقرر في اللغة الأردية. وقد أشار إليه المؤلف في المقدمة، وذكر أنه من أهداف هذا الكتاب المختصر توجيه الطلاب وإرشادهم في مجال علم العروض والبلاغة، والإفادة في ميدانهما[2].

وقد قسم المؤلف كتابه في خمسة أبواب، الباب الأول: في علم العروض، والباب الثاني: في علم القافية، والباب الثالث: في علم البيان، والباب الرابع: في علم البديع، والباب الخامس: في عيوب الكلام.

وقد تناول في علم البيان: تعريف علم البيان، والتشبيه، وأركانه، وأقسامه المشهورة، والاستعارة، وأنواعها المعروفة، والمجاز المرسل وعلاقاته، والكناية وأقسامها.

وتناول في علم البديع: الصنائع المعنوية واللفظية، فذكر من المعنوية: الطباق، والمقابلة، والتورية، وحسن التعليل، واللف والنشر، والجمع، والتفريق، والتقسيم، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح. وذكر من اللفظية: التجنيس، والاشتقاق، والتكرار.

كما تناول في عيوب الكلام: ضعف التأليف، والابتذال، والغرابة، مخالفة القياس اللغوي، والتناقض، وتنافر الكلمات، والتعقيد.

والكتاب يتميز بأسلوبه السهل الفصيح، وعباراته الواضحة، ومعالجة المسائل البلاغية معالجة علمية، وقد أودع فيه المؤلف المسائل البلاغية، ودعمها بالأمثلة والشواهد.

هذا، والناظر في هذه المؤلفات في البلاغة الأردية يرى عيانا أن جلّ المباحث البلاغية فيها من المباحث البلاغية العربية، من حيث المصطلح والتعريف والتقسيم والترتيب.

وهذا لا يعني أنها لا تضيف شيئا إلى البلاغة الأردية، بل أضافوا بعض الأنواع اليسيرة التي أخذوها من الفارسية، أو التي اخترعوها، لا سيما في علم البديع، ولكنها في حكم القليل النادر، أو هي قليلة لا تُحصى ولا تُعد، أو ضعيفة ضئيلة لا قيمة لها.

لذلك قلت: إن الذي درس البلاغة العربية يسهل عليه كثيرا دراسة البلاغة الأردية، والذي درس البلاغة الأردية يستفيد منها أيضا في دراسة البلاغة العربية.

❖❖❖

(١) طبعته: جے کے آفسیٹ پریس، دہلی، في سنة: ٢٠١٥م.

(٢) ينظر: نصاب بلاغت، ص: ٣.

المبحث الثاني: الشُّروحات والتراجم البلاغيّة في اللغة الأردية

المطلب الأول: ترجمة كتاب: تلخيص المفتاح للقزويني وشرحه

كتاب مفتاح العلوم للسكاكي (٦٢٦هـ) كتاب أثر في الفكر البلاغي العربي تأثيرا كبيرا، ونشأت منه المدرسة المعروفة بالمدرسة السَّكاكيّة، وقد غير المفتاح مسار التأليف في تاريخ البلاغة العربية.

والكتاب ألفه السَّكاكي في النحو والصرف والبلاغة، فعني العلماء بالباب الثالث (في البلاغة) عناية كبيرة، واشتهر الكتاب به، حتى ظُن أنه تأليف بلاغي يتناول المسائل البلاغية فقط.

وقد قام الخطيب القزويني (ت: ٧٣٩هـ) بتلخيص الباب الثالث (في البلاغة) منه في كتابه المسمى بتلخيص المفتاح، وتصرف في تلخيصه تصرفا جميلا ؛ حيث خرج عن أسلوب السكاكي في ذكر علوم البلاغة وفنونها خروجا لطيفا ؛ إذ إنّ السكاكي ذكر في المفتاح علم المعاني وعلم البيان، ثم ذكر ألوان البديع في الأخير باسم وجوه تحسين الكلام، والخطيب ذكر العلوم الثلاثة، وأعطى كلا منها حقها في تبويبها ومسائلها وأقسامها وأنواعها.

وقد حمل الكتاب علوم البلاغة الثلاثة وأبوابها ومسائلها على الترتيب المشهور بين المتأخرين ؛ إذ اشتمل على مقدمة في الفصاحة والبلاغة، ثم على علم المعاني مع أبوابه الثمانية المعروفة والسائدة في التأليفات البلاغية بعد السكاكي والقزويني[1]، ثم على علم البيان مع أبوابه المعروفة من التشبيه والحقيقة والمجاز (بنوعيه الاستعارة والمجاز المرسل)، والكناية، ثم على علم البديع مع بابين المعروفين المحسنات المعنوية وأقسامها، والمحسنات اللفظية وأقسامها. وهذا هو الترتيب المنطقي والمعروف لعلوم البلاغة وأبوابها ومسائلها، وهو الذي سار عليه جمهور البلاغيين بعد السكاكي والخطيب القزويني.

واشتهر كتاب تلخيص المفتاح شهرة مستفيضة، وعني بها العلماء عناية مشهودة درسا وتدريسا وشرحا واقتداء به في التأليف البلاغي، حتى أصبحت عناية العلماء به أكثر من الأصل، وإن كان ذلك كله سببا في شهرة المفتاح، وتداوله بين الناس، وتأثيره في العقل البلاغي العربي، والتأليف في مجاله.

ويُعد التلخيص من أهم المصادر البلاغة وأشهرها، ولا يتم ذكر كتب البلاغة العربية بدونه، وعُرف بمنهجه في التأليف، ودقة ترتيبه، واستيعابه للمسائل البلاغية، وتجريده من كثير من الحشو والتعقيد والمباحث الكلامية والفلسفية التي حملها السكاكي في المفتاح.

وعلماء شبه القارة ممن عنوا بتلخيص المفتاح درسا وتدريسا وشرحا وترجمة، وعرفوا حقه بين المؤلفات البلاغية، فاهتموا به اهتماما كبيرا.

ومن المؤلفات التي تشهد بذلك:

---

(١) وهي: الباب الأول: أحوال الإسناد الخبري، والباب الثاني: أحوال المسند إليه، والباب الثالث: أحوال المسند، والباب الرابع: أحوال متعلقات الفعل، والباب الخامس: القصر، والباب السادس: الإنشاء، والباب السابع: الفصل والوصل، والباب الثامن: الإيجاز والإطناب والمساواة.

بلاغة مؤمن [1] للسيد القارئ عبد الرؤوف مؤمن الزيدي: وقد ألفه المؤمن الزيدي حينما رأى إعراض بعض المدارس والأساتذة عن هذا الكتاب، واستغنائهم بمختصر المعاني للتفتازاني عنه؛ لصعوبة في فهمه وتحصيله، ولاشتمال مختصر المعاني على متن التلخيص حسب ظنهم. فرأى المؤمن أن يقدم ترجمة وشرحا وافيا للتلخيص في اللغة الأردية يعين الطلاب على تحصيله وفهم عباراته والاستفادة منه[2].

وقد انتهج الشارح في ترجمة التلخيص وشرحه منهجا التزمه من بداية الكتاب إلى نهايته، ولم يحد عنه حتى انتهى من الترجمة والشرح.

ويتلخص منهجه في عمله في أربعة نقاط تحت أربعة عناوين:

١- عبارت.
٢- ترجمة.
٣- تشريح.
٤- تركيب.

فيضع تحت عنوان: «عبارت» جزءا صغيرا من النص، ثم يقوم بترجمته ترجمة فصيحة، ثم يقوم بشرحه شرحا وافيا تحت عنوان: تشريح، كما يقوم بإعرابه إعرابا مفصلا تحت عنوان: «تركيب».

فيقوم الشارح أولا بترجمة النص؛ ليفهم القارئ معنى النص ومفهومه، ثم يقوم بشرحه شرحا وافيا؛ ليفهم القارئ مقصود المؤلف من النص، وما احتوى عليه النص من الفوائد، ثم يقوم بإعراب النص إعرابا مفصلا؛ ليستوعب القارئ أجزاء النص جملة وتفصيلا.

وقد تميزت ترجمته بالفصاحة والوضوح، كما تميز شرحه بالوفاء والبسط والتوسع؛ حيث أبان فيه الشارح عن مقصود المؤلف، وقام بذكر الفوائد، وأضاف من الأمثلة والشواهد ما يعين على الفهم.

وأما إعرابه للنص فهو إعراب مفصل على طريقة علماء شبه القارة الهندية؛ حيث هم لا يكتفون ببيان إعراب كل كلمة على حدها، بل يقومون بالتحليل والتفصيل فيه، ويعربون النص إجمالا وتفصيلا، ويقومون بالربط بين أجزاء الجملة بالإعراب.

فالكتاب عبارة عن ترجمة كاملة لنص المفتاح مع شرحه شرحا وافيا، وإعرابه إعرابا مفصلا، وهو كتاب جدير بالعناية، حقيق بالقراءة، وقَمِين بالاستفادة منه.

❖❖❖

(١) طبع في: مندي بهاؤ الدين، لاهور، باكستان، في سنة: ٢٠٠٣م.
(٢) ينظر: بلاغة مؤمن ص ٣.

المطلب الثاني: ترجمة كتاب مختصر المعاني للتفتازاني وشرحه

كتاب مختصر المعاني للتفتازاني من أشهر الكتب البلاغية، وهو في الأصل اختصار للمطول للتفتازاني نفسه، والمطول شرح لتلخيص المفتاح للقزويني، وتلخيص المفتاح تلخيص للباب الثالث من كتاب مفتاح العلوم للسكاكي، ومفتاح العلوم للسكاكي كتاب اشتمل على ثلاثة أبواب: في النحو والصرف والبلاغة، فاشتهر الكتاب ببابه الثالث في البلاغة دون غيره.

ومختصر المعاني من الكتب التي عني بها علماء شبه القارة الهندية درسا وتدريسا وشرحا وترجمة، وهو من مقررات المدارس والجامعات فيها، وفيما ظهرت عنايتهم به ترجمته وشرحه في مؤلفات مستقلة، ومنها:

أولا: تكميل الأماني شرح مختصر المعاني[1]، للشيخ جميل أحمد سَكْرُودَوِيّ: وهو شرح مطول مفصل يقع في أكثر من سبعمئة وخمسين (٧٥٠) صفحة.

وقد قدم الشارح الكتاب بمقدمة نفيسة عرف فيها بعلم المعاني والبيان والبديع، وذكر أشهر المؤلفات في كل علم من هذه العلوم الثلاثة، وأشار إلى ما فيها من علوم وأنواع وأقسام، ثم تعرض لصاحبي تلخيص المفتاح، ومختصر المعاني، وتوسع في ترجمة التفتازاني، وبيان علمه وفضله وشهرته[2].

وأما ما يتعلق بالشرح والترجمة فللشارح في ذلك منهج واضح انتهجه من بداية الكتاب إلى نهايته، وهو كما يلي:

١- بني الكتاب على أمرين: الترجمة والشرح.

٢- يأخذ جزءا من النص فيقوم بترجمته ترجمة فصيحة تحت عنوان: «ترجمة».

٣- ثم يقوم بشرح هذا الجزء من النص شرحا وافيا تحت عنوان: «تشريح».

فالكتاب عبارة عن الترجمة والشرح، وترجمته تتميز بالفصاحة والسلاسة، كما أن شرحه يمتاز بالتفصيل والتحليل، فهو قائم على شرح وتحليل لغوي يتناول النحو والصرف والدلالة والبلاغة، كما يتناول التعليل والتوجيه، وبيان مقاصد المؤلف، وتوجيهاته من خلال عباراته، وقد أودع فيه المؤلف كثيرا من المسائل النحوية الدقيقة بالإضافة إلى معالجة المسائل البلاغية التي هي مجال شرحه ودراسته.

والكتاب يكشف عن مقدرة المؤلف اللغوية والبلاغية، وقدرته على اللغة العربية والأردية، كما يكشف عن روحه العلمية وحبه العميق وعاطفته الجياشة تجاه كتاب تكميل الأماني. وقد أكسب الكتاب قيمة علمية من درر كلامه، وقوة علمه، وزاده جمالا من طريقة عرضه، وأسلوبه الواضح المتناول.

ثانيا: عطاء ربّاني شرح مختصر المعاني[3]، للمفتي يار محمد خان القادري: وهذا الكتاب أيضا من الشروح

---

(١) طبعته: مكتبة سيد أحمد شهيد، ختك، باكستان، في سنة: ١٤١٥هـ.

(٢) ينظر: تكميل الأماني ص ٦-١١.

(٣) طبعته: مكتبة الفرقان، جام فور، راجن فور، باكستان، في سنة: ١٤٣٥هـ.

الموسعة لمختصر المعاني ؛ حيث يقع في أكثر من سبعمئة وخمسين (٧٥٠) صفحة.

ومنهج المؤلف في الشرح والترجمة أنه يأخذ جزءا من النص فيقوم بترجمته وشرحه معا ؛ حيث يعنون بعد ما يكتب جزءا من النص: ترجمة وتشريح، فيبدأ بالترجمة والشرح معا. فإذا انتهى من الترجمة والشرح، أخذ نصا آخر، وقام بترجمته وشرحه، إلى أن انتهى من الكتاب.

وترجمة المؤلف فصيحة تتسم بالوضوح، ويتميز شرحه بالتفصيل والتحليل ومعالجة المسائل النحوية والصرفية واللغوية إضافة إلى المسائل البلاغية، مع التعليل والتوجيه والاعتراض والجواب والأخذ والرد.

وقد ظهر أحيانا على أسلوبه المذهب الكلامي، كما اتصف أسلوبه في أحايين أخرى بالحجاج والجدال.

وبالجملة فالكتاب يكشف عن قدرة المؤلف العلمية، وجهده في شرحه وترجمته، وقد أكسبه المؤلف قيمة علمية بعنايته الجيدة.

❖❖❖

المطلب الثالث: ترجمة كتاب البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين وشرحه

كتاب البلاغة الواضحة ألفه علي الجارم ومصطفى أمين بتوجيه من وزارة التعليم المصرية لطلاب المرحلة الثانوية. وهي من الكتب البلاغية التي وجدت قبولا كبيرا بين الطلاب، ورواجا بين الأساتذة وأهل التدريس، وحظي بمكانة كبيرة في قلوب مدارس شبه القارة الهندية، وصار من أهم المقررات الدراسية فيها.

وقد اشتمل هذا الكتاب على مقدمة قيّمة تناولت الفصاحة والبلاغة، كما تناولت الأسلوب وأقسامه مع ذكر الأمثلة والشواهد.

ثم افتتح الكتاب بعلم البيان، فتناول المؤلفان فيه التشبيه وأقسامه، والاستعارة وأنواعها، والمجاز المرسل، والمجاز العقلي، والكناية.

ثم انتقلا إلى علم المعاني فبوباه على ترتيب خاص؛ حيث ذكرا تقسم الكلام إلى خبر وإنشاء، ثم أغراض الخبر، ثم أقسام الخبر، ثم خروج الخبر خلاف مقتضى الظاهر، ثم الإنشاء، ثم القصر، ثم الفصل والوصل، ثم الإيجاز والإطناب والمساواة.

ثم تناولا علم البديع، فذكرا المحسنات اللفظية وأنواعها المشورة كالجناس والسجع والاقتباس، كما ذكرا المحسنات المعنوية وأقسامها المشهورة مثل التورية والطباق وحسن التعليل وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه، وأسلوب الحكيم.

وطريقة المؤلفين فيه أنهما يذكران تحت كل باب الأمثلة والشواهد، ثم يقومان بشرحها وتوضيحهما بعنوان: البحث، ثم يذكران القاعدة أو القواعد المتعلقة بالباب، ثم يذكران نموذجا أو نموذجين لتمرين الطلاب، ثم تمرينات للحل والمذاكرة.

ومن هنا نرى أن كتاب البلاغة الواضحة يختلف من غيره من الكتب في ترتيب الأبواب، كما يختلف في تبويب أبواب علم المعاني، فلا هو جاء على ترتيب التلخيص للقزويني، ولا على ترتيب دروس البلاغة. ولعل السبب في ذلك أن المؤلفين وضعا نصب عينيهما أن الغرض من الكتاب التدريس، فذكرا المسائل البلاغية كما بدا لهما مناسبا للطلاب في هذه المرحلة، ولذلك نلاحظ أن الكتاب خلا من المسائل الدقيقة، ومن المباحث المعقدة، وعولجت المسائل الموجودة فيها بكل يسر وسهولة.

وقد ألف الكتاب في أسلوب سهل فصيح يوضح المسائل البلاغية ويشرحها في أبسط صورة، كما أنه جاء في أسلوب أدبي راق؛ ليتعلم الطلاب البلاغة والأدب والأسلوب الأمثل للغة العربية في آن واحد.

وقد أقبل عليه علماء شبه القارة درسا وتدريسا وشرحا وترجمة؛ لتعم الفائدة منه، وينتشر خيره.

ومن الجهود التي بذلت في سبيله:

الرّحمة الواسعة في حل البلاغة الواضحة[1]**، للشيخ حفظ الرحمن فالن فوري:** وهذا الكتاب كما يظهر من اسمه حل للبلاغة الواضحة في اللغة الأردية، وقد التزم فيه المؤلف منهجا معينا واضحا لحله وشرحه، وهو يتلخص

(١) طبع في: مكتبة ابن عباس، مومباي، الهند، في سنة: ٢٠١٦م.

في النقاط التالية:

١- ذكر الأمثلة والشواهد التي أوردها المؤلفان في بداية كل باب، أو كل مسألة، وقام بترجمة كل مثال أو شاهد.

٢- ما أورده المؤلفان ضمن عنوان البحث، اكتفى المؤلف بترجمته وتوضيحه في أسلوب فصيح.

٣- اكتفي بترجمة القواعد التي أوردها المؤلفان بعد البحث.

٤- قام بترجمة ما أودره المؤلفان في النموذج من الشواهد والأمثلة، ثم ذكر الحل كما هو موجود في أصل الكتاب.

٥- وفي التمارين ترجم الأمثلة والشواهد بدون ذكرها في العربية، ثم قام بحلها في العربية.

ولهذا فإن هذا الكتاب هدف إلى حل عبارات البلاغة الواضحة وتمارينها إلى الأردية، وهو أقرب إلى الترجمة من الشرح، وما جاء فيه من الشرح فهو نذر يسير من باب التوضيح والبيان في بعض الأماكن المشكلة.

وقد كتب الكتاب في أسلوب فصيح سلس سهل؛ ليكون في متناول الطلاب، ويسهل عليهم الاستفادة منها.

❖❖❖

المطلب الرابع: ترجمة كتاب دروس البلاغة لمجموعة من المؤلفين وشرحه

دروس البلاغة من الكتب البلاغية الدراسية التي تلقت رواجا عاما في مدارس شبه القارة الهندية وكلياتها وجامعاتها؛ وذلك لما يمتاز بأسلوبه السهل المتناول القريب المأخذ، والإيجاز في التعبير عن المقصود، وتحرير المسائل البلاغية وتجريدها من الحشو وما لا تمس الحاجة إليه، واستيعاب التقسيم للمسائل مع ذكر الأمثلة والإكثار من الشواهد القرآنية والشعرية.

وقد ألفها مجموعة من علماء مصر[1] لطلاب المرحلة الابتدائية، وهي من أهم مقررات مدارس شبه القارة الهندية.

ويشتمل الكتاب على: مقدمة نفسية تناول فيها المؤلفون الفصاحة والبلاغة، ثم انتقلوا إلى علم المعاني فذكروا فيها ثمانية أبواب مع خاتمة في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر.

ثم انتقلوا إلى علم البيان فتناولوا فيه التشبيه وأركانه وأقسامه وأغراضه، والمجاز والاستعارة والمجاز المرسل والمجاز المركب والمجاز العقلي، والكناية.

ثم انتقلوا إلى علم البديع فتناولوا المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية، وقد ذكروا في المحسنات المعنوية أهم أنواعها وأشهرها كالتورية والطباق والمقابلة ومراعاة النظير والجمع والتفريق والتقسيم والمبالغة وتأكيد المدح بما يشبه الذم وحسن التعليل، كما ذكروا في المحسنات اللفظية أشهر أنواعها كتشابه الأطراف والجناس والسجع والتشريع والموازبة وائتلاف اللفظ مع اللفظ.

وقد ختموا الكتاب بخاتمة تناولوا فيها سرقة الكلام، وألوانا من البديع مثل الاقتباس والتضمين وحسن الابتداء وحسن التخلص وبراعة الطلب وحسن الانتهاء.

ويلاحظ على الكتاب أن مؤلفيه لم يسلكوا مسلك الخطيب القزويني في تبويب علم المعاني في أبوابه الثمانية[2]؛ حيث بنوا الأبواب الأولى (غير الباب الأول) على النظر إلى المقتضَيات التي هي الأحوال العارضة دون معروضاتها التي هي أجزاء الجملة، فجاءت كما يلي:

الباب الأول: في الخبر والإنشاء، والباب الثاني: في الذكر والحذف، والباب الثالث: في التقديم والتأخير، والباب الرابع: في التعريف والتنكير، والباب الخامس: في الإطلاق والتقييد، ثم الباب السادس: في القصر، والسابع: في الوصل والفصل، والثامن: في الإيجاز والإطناب والمساواة. ثم الخاتمة: في إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر.

---

(١) وهم: حفني ناصف، ومحمد دياب، وسلطان محمد، ومصطفى طموم.

(٢) وهو: الباب الأول: أحوال الإسناد الخبري، والباب الثاني: أحوال المسند إليه، والباب الثالث: أحوال المسند، والباب الرابع: أحوال متعلقات الفعل، والباب الخامس: القصر، والباب السادس: الإنشاء، والباب السابع: الفصل والوصل، والباب الثامن: الإيجاز والإطناب والمساواة.

وبذلك هم خرجوا عن الطريقة المألوفة لدى المتأخرين من أهل البلاغة والسائرين على منهج القزويني في تبويب علم المعاني.

ومهما كان من الأمر فإن كتاب دروس البلاغة من الكتب الدراسية النفيسة للمراحل التعليمية الأولى، وقد أخذت حظها في المدارس الهندية، وأصبحت من المقررات المهمة التي لا غنى عنها.

ومن هنا أقبل عليها العلماء درسا وتدريسا وشرحا وترجمة، فقام عدد من العلماء إلى ترجمتها إلى الأردية، كما قاموا بشرحها شرحا وافيا.

وأتناول فيما يلي بعض أهم هذه الشروح:

أولا: بدور الفصاحة[1] للشيخ أبي خالد السيد عبد الأحد القاسمي المونكيري: وقد اتبع المؤلف لشرح وترجمة كتاب دروس البلاغة في كتابه الموسوم بـ «بدور الفصاحة» ثلاث خطوات مهمة:

١- ترجم الكتاب إلى الأردية ترجمة فصيحة، وطريقته في ذلك أنه يورد جزءا من النص للكتاب ثم يقوم بترجمته ترجمة فصيحة.

٢- ثم يقوم بشرح ما يحتاج من الشرح وتوضيح ما يحتاج إلى التوضيح بإيجاز.

٣- ثم يعنون بـ «توضيح»، فيورد أمثلة وشواهد شعرية من العربية والأردية؛ ليتضح المراد أكثر، ويفهم الطالب المقصود من النص على وجه أحسن.

وهكذا يمضي في شرحه وترجمته حتى ينتهي من الكتاب.

والكتاب يمتاز بترجمة فصيحة، كما يمتاز بشرحه وبيانه بأسلوب واضح سلس، ويتميز الكتاب -وهو مهم جدا- بالأمثلة والشواهد التي أضافها المؤلف من اللغة العربية والأردية تحت عنوان التوضيح، وقد زادت هذه الأمثلة والشواهد من قيمة هذا الكتاب، وأهمية هذا الشرح، ومكانة هذه الترجمة العلمية.

وقد رجع المؤلف في إعداد هذا الشرح إلى أمهات كتب البلاغة العربية أمثال دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني، ومفتاح العلوم للسكاكي، والمطول ومختصر المعاني للتفتازاني، وتلخيص المفتاح للقزويني وشروحه، وإعجاز القرآن للباقلاني[2]، مما أكسب الشرح قوة ومتانة لا تخفى على القارئ.

ثانيا: تفهيم البلاغة[3] للشيخ محمد يار عابد: وقد سلك المؤلف في شرح وترجمة دروس البلاغة في كتابه: تفهيم البلاغة الخطوات التالية:

---

(١) طبع في: ميرمحمد كتبخانه، مركز علم وأدب، كراتشي، باكستان، في سنة: ١٩٦٠م.

(٢) ينظر: بدور الفصاحة، ص: و.

(٣) طبع في: مكتبة ختم نبوت، لاهور، باكستان، في: ٢٠٠٧م.

١- قام بترجمة الكتاب إلى الأردية، وطريقته في ذلك أنه يورد جزءا من النص، ويقوم بترجمته ترجمة تكاد تكون لفظية.

٢- ثم يقوم بشرحه شرحا موجزا.

٣- يقوم بشرح الشواهد الشعرية شرحا مفصلا؛ حيث يقوم بترجمتها، وشرحها، وذكر أهم ما يتعلق بها، كما يقوم بإعرابها إعرابا مفصلا، وشرح ما فيها من الغريب -إن كان- شرحا وافيا.

٤- يذكر أسئلة في نهاية كل نص مشروح غالبا؛ ليذاكر الطالب ما درس، ويستعيد المعلومات التي مرّ عليها.

والكتاب سلك فيه المؤلف مسلك الإيجاز، وهو يتميز بفصاحة أسلوبه، وعنايته بالشواهد الشعرية عناية مشهودة.

ثالثا: تهذيب البلاغة[1] للشيخ محمد أصغر علي: وقد اتبع المؤلف في ترجمة كتاب دروس البلاغة وشرحه في كتابه: تهذيب البلاغة الخطوات التالية:

١- قام بترجمة الكتاب (إلى نهاية علم المعاني) إلى الأردية ترجمة سلسة فصيحة، وطريقته في ذلك أنه يورد نصا كاملا في مسألة معينة، ثم يقوم بتجزئته بعنوان: تجزئة عبارة، ثم يقوم بشرحها بعنوان: تشريح.

٢- قام بشرح الكتاب شرحا وافيا.

٣- قام بشرح الشواهد الشعرية شرحا مفصلا؛ حيث قام بشرح مفرداتها، ثم ترجمتها، ثم بيان الشاهد وموضع الاستشهاد فيها.

والكتاب سلك فيه المؤلف مسلك الوسط، وهو يتميز بفصاحة أسلوبه، وعنايته بالشواهد الشعرية.

رابعا: مصباح البلاغة[2] للشيخ محمد لياقت علي رضوي: هذا الكتاب ترجمة لكتاب دروس البلاغة وشرحه شرحا موجزا؛ حيث التزم فيه المؤلف الإيجاز، وطريقته فيه أنه يأخذ نصا يقوم بترجمته ثم شرحه، ثم ينتقل إلى نص آخر، حتى ينتهى من الكتاب.

والكتاب كتب بأسلوب فصيح سهل، وشرحه واضح لا تعقيد فيه، إلا أنه قد يظهر ضعف في ترجمة بعض الشواهد.

خامسا: مفتاح البلاغة[3] للشيخ رشيد أحمد سَيْلُودَوِيّ: يعد مفتاح البلاغة من أوسع شروح دروس البلاغة في اللغة الأردية؛ إذ يقع الكتاب في حدود أربعمئة وخمسين صفحة (٤٥٠)، وقد بذل المؤلف جهدا مشكورا في شرحه وترجمته، والتزم في سبيله ما يلي:

---

(١) طبع في: مكتبة إسلامية عربية، فيصل آباد، باكستان، في: ٢٠٠٦م.

(٢) طبع في: شبير برادرز، لاهور، باكستان، في سنة: ٢٠١٤م.

(٣) طبع في: مكتبة رحمانية، لاهور، باكستان، في سنة: ٢٠٠٠م.

١- ترجم الكتاب إلى الأردية، وطريقته في ذلك أنه يورد جزءا من النص للكتاب ثم يقوم بترجمته ترجمة فصيحة مع مراعاة الألفاظ والتراكيب.

٢- توسع في شرح الأمثلة والشواهد تحت عنوان: تشريح، وأورد فيها فوائد جديدة.

٣- توسع في شرح الآيات القرآنية على وجه الخصوص، ونقل فوائد جمة متعلقة بها معتمدا على تفسير الرازي والجلالين وصفوة البيان وصفوة التفاسير والفوائد العثمانية وبيان القرآن.

٤- إذا ورد في الكتاب أكثر من مثال تحت مسألة واحدة بين علته وذكر السبب وراءه.

٥- توسع في شرح المعاني الحقيقية والمجازية في بحث الحقيقة والمجاز، وعند تفهيم المجاز يثبت أولا تعذر الحقيقة، ثم يثبت المجاز، كما يشرح القرائن بين الحقيقة والمجاز.

٦- نثر في الكتاب فوائد بلاغية جمة تحت عناوين: فائدة، نكتة، تنبيه، وضاحت، استدراك، نوت.

وقد اعتمد المؤلف في إعداد كتابه على مصادر بلاغية معروفة، وجعل المنهاج الواضح وجواهر البلاغة نصب عينيه، وأكثر الاستفادة منهما[1].

والكتاب يمتاز بترجمة سلسة، كما يمتاز بشرحه الفياض، ومنهجه الواضح، وأسلوبه السهل، ويتميز بمادته العلمية الغزيرة التي أضافها المؤلف.

❖❖❖

(١) ينظر: مفتاح البلاغة ص ٨.

المبحث الثالث: البحوث والمقالات في اللغة الأردية حول البلاغة العربية

المطلب الأول: اردو بلاغت پر عربی کے اثرات - ڈاکٹر سید علیم جائسی

(أثر البلاغة العربية على البلاغة الأردية للدكتور السيد عبد عليم أشرف جائسي)[1]

ما سبق في المطلب الثاني من المبحث الأول لم يترك مجالا للشك أن البلاغة العربية أثرت في البلاغة الأردية تأثيرا كبير في جميع جوانبها، بل لم نبالغ إذا قلنا: إن البلاغة الأردية أخذت من البلاغة العربية.

وقد لاحظ هذا التأثير والتأثر الباحثون والمحققون في مجال اللغتين، وأدى ذلك بعض الباحثين إلى كتابة بحث يعالج هذا الموضوع معالجة علمية، ويبحث فيه بحثا موضوعيا، ومنهم الدكتور السيد عليم أشرف جائسي الذي حقق هذا الموضوع في بحث بعنوان: «اردو بلاغت پر عربی کے اثرات» (أثر البلاغة العربية على البلاغة الأردية)، فأجاد وأفاد وقرر كثيرا من الحقائق العلمية في الموضوع ذاته، ويمكن أن نلخص ما قرره الدكتور، وما ذهب إليه، وما رآه، وما ذكره فيما يلي:

١- قرر الدكتور أن أثر العلوم والفنون العربية على العلوم والفنون الأردية أكثر سعة وأشد عمقا من أثر اللغة العربية على اللغة الأردية ذاتها، ومع هذا فإن الثاني درس كثيرا، وأخذ عناية العلماء والباحثين، والثاني لم يُعط حقه، ولم ينصف معه.

٢- قرّر الدكتور أن البلاغة الأردية تأثرت بالبلاغة العربية، بل لم نغالط إذا قلنا: إن الكتب البلاغية الأردية القديمة ترجمة لفظية للكتب البلاغة العربية.

٣- قرّر الدكتور أن الفنون الأردية التي تأثرت بالعربية تأخذ البلاغة فيها نصيب الأسد، وتحتل في المرتبة الأولى، فالبلاغة الأردية في موضوعاتها ومسائلها وطريقة عرضها نسخة من البلاغة العربية، اللهم إلا علم البديع، فقد نجد فيه بعض الصنائع التي جاءت من الفارسية، أو اخترعها مؤلفو البلاغة الأردية.

وقد تعرّض الدكتور لأوجه التشابه بين البلاغتين، ووجوه تأثير البلاغة العربية في البلاغة الأردية، وجوانبه المتعددة، فذكر:

١- أن الكتب البلاغية الأردية القديمة صنفت على ترتيب الكتب البلاغية العربية، حتى إن كثيرا من الكتب البلاغية الأردية تنتهي بموضوع السرقة الشعرية مع أنها ليست من صميم البلاغة، وما ذلك إلا تقليدا للكتب البلاغية العربية.

٢- الكتب البلاغية الأردية القديمة مثل بحر الفصاحة لنجم الغني، وتسهيل البلاغة لمحمد سجاد مرزا الدهلوي، ومعيار البلاغة لدبيي برساد سحر بدايوني تبدأ بالفصاحة والبلاغة، ثم يأتي علم المعاني

(١) هذا البحث منشور مع مجموعة من البحوث العلمية الرصينة في كتاب موسوم بـ "عربی اور اردو کے لسانی وادبی روابط"، (العلاقة اللسانية والأدبية بين العربية والأردية)، ينظر: ص ١٢٣-١٣٨.

والبيان والبديع، وهذا هو الترتيب السائد في كتب البلاغة العربية[1].

ثم فصّل الدكتور كلامه في جوانب التأثير وأوجه التشابه بين البلاغتين، وكشف عن مدى تأثير البلاغة العربية في البلاغة الأردية بالمقارنة بينهما، والموازنة بين الأقسام والأنواع والمصطلحات والتعريفات فيهما، وعرض مسائلهما بعضها مع بعض، والنظر فيهما، فذكر أن معنى البلاغة في الأردية والعربية واحد، وشروط فصاحة الكلام والكلمة فيهما واحدة، وتعريف علم البيان في الأردية أُخذ من البلاغة العربية جملة وتفصيلا، وقد ذكر تعريف الخطيب القزويني له، ثم ذكر ما أوره نجم الغني في تعريفه في كتابه بحر الفصاحة، وأثبت أنهما متفقان تماما. وكذا الحال في تعريف التشبيه، وأركانه، وأقسامه وأنواعه؛ فإنها متفقة في أغلبها، وما يشذ منها إلا قليل، وما ذلك إلا بسبب تأثير العربية على الأردية.

وإذا تأملنا في الاستعارة وأنواعها، والمجاز المرسل وعلاقاته، والكناية وأقسامها وجدنا أنها تتفق في البلاغتين اتفاقا كبيرا، سواء كان ذلك يتعلق بالتعريف، أو بالتقسيم.

أما علم المعاني فالحال فيه لا تختلف عن علم البيان كثيرا، فالموضوعات التي تدرس في علم المعاني في البلاغة العربية من الخبر والإنشاء والمسند إليه والمسند وأغراض الخبر وأقسامه، وخروج الخبر على خلاف مقتضى الظاهر، والقصر، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة؛ تدرس أيضا في البلاغة الأردية في علم المعاني.

والحقيقة التي لا مرية فيها أن التشابه بين البلاغتين، وتأثير البلاغة العربية في البلاغة الأردية يظهر في كتب البلاغة الأردية القديمة أكثر من الجديدة[2].

وأمر التشابه والتأثير يصل أحيانا إلى حد يجعل القارئ يظن أن ما جاء في البلاغة الأردية ترجمة من البلاغة العربية، كما هو الحال في تعريف القصر، فإذا تأملنا في تعريفه لدى التفتازاني في مختصر المعاني، ثم قرأنا تعريفه في كتاب مفتاح البلاغة ظننا أن الثاني أخذ من الأول، وتمت ترجمته إلى الأردية.

وأما علم البديع فتأثير البلاغة العربية فيه أيضا كبير يبدأ من تعريفه وينتهي بأقسامه وفنونه وألوانه. فتعريف البديع لدى القزويني في التلخيص هو نفسه في مفتاح البلاغة، لا يختلفان إلا في اللغة.

وأقسام البديع والمحسنات اللفظية والمعنوية في البلاغة الأردية أغلبها أخذت من العربية بأسمائها وتعريفاتها، وقليل جدا منها جاءت من الفارسية، أو اخترعها علماء البلاغة الأردية.

وقد عالج هذا الموضوع الدكتور السيد عليم أشرف معالجة علمية في أسلوب قوي رصين، وأثبت بالأدلة القاطعة والشواهد الواقعية أن البلاغة العربية أثرت في البلاغة الأردية تأثيرا كبيرا؛ بل البلاغة الأردية تحتل الدرجة الأولى في التأثر من العربية بالنسبة إلى الفنون الأخرى.

❖❖❖

(١) أي: معظم كتب البلاغة العربية.

(٢) لا سيما في علم المعاني؛ وذلك لأن الكتب البلاغية الأردية الجديدة لا تعتني بعلم المعاني كثيرا.

المطلب الثاني: قرآنی استعارے اور ان کے اردو تراجم – پروفیسر مظفر شہ میری

(الاستعارات القرآنية وتراجمها الأردية للأستاذ الدكتور مظفر شه ميري)[1]

الاستعارة فن دقيق من فنون البيان، لها مكانة رفيعة في بلاغة الأساليب، وإيضاح المعاني وتقريرها، ولا يخفى على المعني بالبلاغة العربية والمهتم بها أهمية الاستعارة، وبلاغتها، وما لها من أثر في تكوين النص الأدبي، وتأثير في نفس المتلقي، فالاستعارة أمد ميدانا، وأشد افتنانا، وأكثر جريانا، وأعجب حسنا وإحسانا، وأوسع سعة وأبعد غورا، وأسحر سحرا[2].

والاستعارة الجيدة تحقق في الأسلوب جل مقومات البلاغة، وعناصر الحسن والجمال، ومن أهمها: الإيجاز والمبالغة، والإيضاح والبيان، والتأكيد والتقرير[3].

أما الاستعارة في القرآن فلا تسأل عن حسنها وجمالها، ووقوعها في محلها، وتأثيرها في نفوس متلقيها، فإنها أجملها وأحسنها وأفضها، وقعت في أنسب أماكنها، فأثرت أبلغ تأثير في نفوس قارئها.

وقد أحسن الدكتور مظفر شه ميري حينما تجشم للحديث عن الاستعارات القرآنية، وتراجمها الأردية، وعالج هذا الموضوع الجميل، المتعلق باللغة العربية والأردية معالجة علمية في ضوء الأدلة والشواهد.

وإذا اطلعنا على بحث الدكتور مظفر وجدنا أنه تحدّث عن موضوعين متصل بعضه ببعض قوي الصلة؛ فإنه تحدث أولا عن الاستعارات القرآنية، ثم تكلم عن ترجمتها إلى الأردية، ويمكن أن نجمل كلامه في هذين الموضوعين فيما يلي:

أولا: الاستعارات القرآنية:

١- تحدث الدكتور مظفر أولا عن أهمية الاستعارة وقيمتها وتداولها في كلام الناس وجريانها على الألسنة، كما تحث عن جمال الاستعارات القرآنية وحسنها.

٢- بيّن الدكتور أن حسن الاستعارة تكمن في أن تكون واضحة سريعة الفهم، ولا تكون بعيدة ولا معقدة[4]، والاستعارات القرآنية وردت هكذا؛ فإنها تتميز بسهولتها، ولذلك فإن القارئ لا يقتصر على فهمها بل يستمتع بلطفها، ونسيمها ينزل في روحها.

٣- ذكر الدكتور أن أغلب الاستعارات القرآنية أخذت من التجارب الإنسانية العامة، وما نمر به في حياتنا

---

(١) هذا البحث منشور مع مجموعة من البحوث العلمية الرصينة في كتاب موسوم بـ "عربی اور اردو کے لسانی وادبی روابط"، (العلاقة اللسانية والأدبية بين العربية والأردية)، ينظر: ص ٦٩-٨١.

(٢) ينظر: أسرار البلاغة ص ٤٢.

(٣) ينظر: النكت في إعجاز القرآن ص ٤٣، والصناعتين ص ٢٦٨.

(٤) لا شك أن الاستعارة المعقدة والبعيدة لا تكون مقبولة، ولكن قول المؤلف أن من حسن الاستعارة أن تكون سريعة الفهم محل نظر؛ لأن الاستعارة إذا أصبحت سريعة الفهم أصبحت مبتذلة.

اليومية، ولذا يفهمها القارئ بسهولة، ويستمتع بها جيدا، وتؤثر في نفسها؛ فإن القرآن إن كان سماويا كلاما، فإنه إنساني أسلوبا[1]، مثل المرض الذي استعير للنفاق، والحياة التي استعيرت للأمن، والظلام الذي استعير للكفر، والنور الذي استعير للهداية، والسراج الذي استعير للشمس، والوزر الذي استعير للإثم.

٤- ذكر الدكتور أن الاستعارات إذا أخذت من الحركات الإنسانية وتصرفاتها فإنها لا تكون مفهومة فقط، بل يجدها القارئ والسامع ويحسها ماثلة أمامه، والقرآن أورد عددا من الاستعارات من هذا القبيل؛ إذ استعار التعليق لصرف النظر عن شخص، واستعار الكتابة على النفس للإيجاب والفرض عليها، واستعار الإطفاء لإزالة نور الحق، واستعار الاعتصام للثبات على الحق.

٥- ذكر الدكتور أن من أهداف الاستعارات القرآنية الواضحة أنها وسيلة قوية مؤثرة لإظهار التجارب والمشاهدات الإنسانية، إلا أنها لا تقتصر على هذا الهدف فقط، بل تتجاوز إلى أمور أخرى، كالاستعارة في أماكن يمنع الحياء من التصريح فيها، كما استعار الغشيان للعلاقة الزوجية في سورة الأعراف[2]، والاستعارة في أماكن يفسد التصريح والقطع فيها على المعنى، كما استعار الضرب على الآذان لحالة أصحاب الكهف، فلو عبر بالإغماء أو النوم أو الموت، وجاء بأسلوب القطع فسد المعنى؛ لأن الله هو الذي يعلم بالقطع حالتهم وحقيقتهم في هذه الكيفية، فالاستعارة هنا أخرجت الدلالة من هذا الحرج اللغوي، وصانته من الفساد.

وقد عبر القرآن عن طريق الاستعارة عن الإحساسات والكيفيات الداخلية التي يمر بها الإنسان، فأحسن التعبير عن طريقها، وأجاد فيها غاية الإجادة، فإن القبائل العربية كانوا على عداوة شديدة فيما بينها، يتناحرون ويتقاتلون، فعبّر القرآن عن حالتهم هذه بأسلوب الاستعارة قائلا: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾[3]، فصور حالتهم واقفين على طرف حفرة تمتلئ نارا وتشتعل، وهذه الصورة الدقيقة تعطي المعنى الحقيقي للعداوة التي تشتعل في القلب، والبغض الذي يغلي في الصدر.

ويمر الإنسان في حياته بظروف نفسية مختلفة، وتطرأ عليه أحوال مختلفة، قد يستطيع التعبير عنها، وقد لا يستطيع، فعبر القرآن عن أمثالها بلسان الاستعارة، كما فعل ذلك في التعبير عن المتردد والشاك في الأمر بقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾[4].

والإنسان يندم على أفعاله أحيانا، ولا تجد إنسانا لا يفعل ذلك، وقد عبر القرآن عن هذه الحالة بلسان الاستعارة الجميلة حيث قال: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾[5]، فعض اليد استعارة

(١) لعل الدكتور يقصد به أن أسلوب القرآن قريب من فهم الإنسان، وإدراكه لمعانيه.

(٢) أي: في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

(٣) آل عمران: ١٣٠.

(٤) الحج: ١١.

(٥) الفرقان: ٢٧.

تصور مشهد الندم والحسرة أمام العين.

١- تحدث الدكتور عن أنواع الاستعارة في القرآن الكريم، فذكر أن للاستعارة ثلاثة وعشرين (٢٣) قسما أغلبها نجدها في القرآن الكريم، وأغلب أنواع الاستعارة في القرآن الكريم الاستعارة التبعية؛ والسبب في ذلك أن أغلب الاستعارات القرآنية مأخوذة من أفعال الإنسان وحركاتها، والاستعارة التبعية تتكون من الفعل أو شبه الفعل أو الحرف، وهذا يناسب ذلك.

٢- أشار الدكتور إلى نكتة مهمة حينما قال: إن بعض الاستعارات القرآنية نتردد في تسميتها بالاستعارة؛ مخافة أن تكون حقيقة، مثل قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾[١]، فهذا قد يكون من قبيل الاستعارة، وقد يكون حقيقة[٢]. وكذا الحال في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۝١١ ﴾[٣]، فإعطاء صحيفة الأعمال من وراء الظهر قد يكون حقيقة وقد يكون استعارة[٤].

٣- ذكر الدكتور أنه يوجد عدد من الاستعارات القرآنية التي استعيرت لأكثر من معنى، مثل: استعارة الوزر، فقد استعير في بعض الأماكن للإثم، كما في قوله تعالى: ﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[٥]، واستعير في بعضها للحمل الثقيل الذي يثقل ظهر الإنسان كما في قوله تعالى: ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ﴾[٦].

ثانيا: ترجمة الاستعارات القرآنية إلى الأردية:

١- ذكر الدكتور في موضوع ترجمة الاستعارات القرآنية إلى الأردية أن من قاموا بها على درجات: فمنهم من أصاب فيها وأجاد، ومنهم من أخفق فيها، وذهب بجمال استعارة القرآن بترجمتها. والسبب في ذلك أن بعض الاستعارات القرآنية لا تتوافق مع أسلوب اللغة الأردية وطبيعتها؛ وذلك لأن طبيعة اللغة العربية تختلف عن طبيعة اللغة الأردية، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢١٥ ﴾[٧]؛ فإن الناظر في ترجمتها يجد أن كثيرا من المترجمين أخفقوا في ترجمتها، فذهبوا بجمال هذه الاستعارة.

---

(١) الحشر: ٢١.

(٢) هذا الكلام لا يصح؛ فإن الكلام يحمل على المجاز إذا كانت هناك قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي، كما قرره البلاغيون، والأمر هنا ليس كذلك، فحمله على الحقيقة هو الصحيح.

(٣) الانشقاق: ١٠-١١.

(٤) هذا الكلام لا يصح؛ فإن الكلام يحمل على المجاز إذا كانت هناك قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي، كما قرره البلاغيون، والأمر هنا ليس كذلك، فحمله على الحقيقة هو الصحيح.

(٥) النحل: ٢٥.

(٦) الشرح: ٢.

(٧) الشعراء: ٢١٥.

٢- إذا كانت الاستعارة القرآنية لا تتوافق مع اللغة الأردية وطبيعتها في التعبير والأسلوب، فعلى المترجم أن يتجنب الترجمة التي تراعى فيه الألفاظ، بل يحاول أن يقرب طبيعة العربية من طبيعة الأردية، ويحاول أن يوافق بين الأسلوبين كما فعل المترجمون من أهل الإنجليزية.

٣- لا بد للمترجم أن يراعي في ترجمته لطافة الاستعارات القرآنية وما فيها من دلالة عميقة، ولا يفعل كما فعل بعضهم في قوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾[1]؛ حيث ترجم الخرطوم بالأنف، فذهب بجمال الاستعارة ولطافتها وأفسدها.

٤- أشار الدكتور إلى نكتة مهمة في باب ترجمة الاستعارات القرآنية إلى الأردية، حيث ذكر أن بعض المترجمين حينما يقومون بترجمة الاستعارات القرآنية يذكرون المستعار له بين القوسين من باب التوضيح؛ ليسهل على القارئ فهمه، كما فعل بعضهم -على سبيل المثال- في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾﴾[2]؛ حيث وضع بين القوسين كلمة (الشمس) بعد ترجمة كلمة السراج بالمصباح. وهذا وإن كان مفيدا بعض الفائدة إلا أنه بلا شك يفسد الاستعارة، ويذهب بحسنها وجمالها وقوة تأثيرها.

٥- وهكذا نرى أن الدكتور مظفر عالج هذا الموضوع المهم في أسلوبه العلمي الرصين من جانبين؛ حيث تحدث عن الاستعارات القرآنية حديثا علميا، ثم ذكر آراءه السديدة وتجاربه العميقة تجاه ترجمتها إلى العربية.

٦- ولا شك أن هذا البحث يُعد من البحوث القيمة التي تمتاز بقوتها العلمية، وتتميز بأسلوبه الواضح الرصين، وبعرضه الجميل الماتع، فتخدم الموضوع، وتفيد الباحث والقارئ.

❖❖❖

(١) القلم: ١٦.

(٢) الفرقان: ٦١.

المطلب الثالث: قرآنی اعجازِ بیانی کے چند تراشے – مولانا محبوب فروغ احمد قاسمی

(مقتطفات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم للشيخ محبوب فروغ أحمد القاسمي)[1]

هذا المقال الموجز في اللغة الأردية يتناول موضوعا مهما يتعلق بإعجاز القرآن الكريم، وقد بذل فيه الباحث جهده، وذكر فيه عددا من الأمور المهمة التي تخدم الموضوع، وتجعله صالحا للنشر والاستفادة.

ويمكن أن نجمل فكرة صاحب المقال وكلامه في الأسطر التالية:

١- مهد الشيخ محبوب المقال بتمهيد ذكر فيه أن القرآن المعجزة الخالدة أعطيها النبي صلي الله عليه وسلّم، وأن المكذبين به لم يستطيعوا أن يأتوا بمثله، ولا أحد يستطيع أن يأتي بمثله إلى يوم القيامة.

٢- بعد ما ذكر الشيخ أن القرآن معجزة، تساءل: ما وجه إعجاز القرآن؟ فأجاب أن صاحب مناهل العرفان ذكر أربعا وعشرين (٢٤) وجها لإعجاز القرآن الكريم، ولكن ذهب أكثر أهل العلم إلى أن وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة، كما صرّح به الإمام الخطابي.

٣- يرى صاحب المقال أن هذا الوجه -وهو كون الإعجاز فيه من جهة البلاغة- هو الأقرب إلى العقل؛ لأن القرآن نزل على أهل البلاغة والفصاحة، وتحداهم بأسلوبه المعجز، فكان إعجازه بما مهر فيه القوم، وبلغوا فيه أوجه.

٤- ثم ذكر الشيخ محبوب أنه وإن كان أكثر العلماء يرى أن الإعجاز فيه من جهة البلاغة إلا أنه يظهر بعد النظر في أقوال العلماء أن جميع جهات القرآن معجزة؛ لأنه لم ينزل للعرب فقط، بل نزل للعالمين أجمعين.

٥- ذهب الشيخ إلى أنه يصعب وضع معيار للإعجاز البياني للقرآن الكريم، وقد حاول أمثال الإمام الخطابي بذلك، ولكنه من الصعب أن نقول إنه نجح في ذلك؛ لأن الحكم النهائي للإعجاز يرجع إلى الذوق والوجدان؛ لأنه مثل الرائحة الذكية الطيبة التي تكمن في الأزهار وتُشم ولكن لا يمكن التعبير عنه[2].

٦- ذهب الشيخ محبوب إلى أنه مع كل ذلك لا بد من النظر في الأصول والضوابط التي يرتقي الأسلوب بمراعاتها، ويزيد الكلام تأثيرا بتطبيقها، فقال: يمكن أن نقسم الإعجاز البياني للقرآن الكريم في أربعة أجزاء:

أولا: إعجاز المفردات.

ثانيا: إعجاز الجمل والتراكيب.

ثالثا: إعجاز الأسلوب.

رابعا: إعجاز النظم والربط بين الآيات.

فأما إعجاز المفردات فقط بلغ القرآن فيه قمته؛ حيث وضع كل لفظة في مكانها الذي لا يمكن التقديم أو التأخير عنه، كما لا يمكن استبداله بلفظة أخرى. وهذا بخلاف مفردات الشعراء والأدباء الكبار؛ فإن كلامهم يتحمل كل ذلك.

---

(١) نُشر هذا المقال على مواقع التوصل الاجتماعي، وقد أرسل إلى أحد الإخوة لدراسته والاستفادة منه، فجزاه الله خيرا.

(٢) هذا الكلام بطلانه ظاهر، وضعفه واضح.

وأما إعجاز التراكيب فإن القرآن تراكيبه متماسكة وعباراته مترابطة، حتى يحس القارئ أنه ينتقل من تركيب إلى آخر، ومن جملة إلى أخرى تلقائيا؛ لشدة الترابط بين ألفاظه، وقوة الصلة بين تراكيبه. أضف إلى ذلك أن القرآن استخدم تراكيب لا يوجد لها نظير في الدلالة في كلام العرب؛ حتى أودع في تراكيب قصيرة معان كثيرة كما هو الشأن في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾[1]؛ فإنه جاء مكان قولهم: (القتل أنفى للقتل)، فكان أبلغ منه بوجوه كثيرة. وكذا الحال في تراكيب أخرى كثيرة للقرآن الكريم.

وأما إعجاز الأسلوب فإنه من المتفق عليه عند أصحاب الذوق أن أفضل الأسلوب باعتبار التأثير أسلوب الشعر؛ فإن الإنسان حينما يسمع الشعر يجد له حلاوة في نفسه، والقرآن ليس بشعر، ولكنه أكثر تأثيرا من الشعر، وأشد وقعا على النفس منه.

ثم إن الأسلوب على ثلاثة أنواع (الأدبي والخطابي والعلمي) عند أهل البلاغة، ونجد القرآن أنه يجمع بينها في كلام واحد؛ حيث تجد فيه لطافة الأدب، ووقار العلم ورزانته، وقوة الخطابة وشدته.

كذلك نجد الأدباء والشعراء كل منهم له مجال معين، وأسلوب يعرف به في مجاله، فشاعر يعرف بغزله، وشاعر يعرف بفخره، ولكن القرآن يأتي في كل موضوعه بأسلوب فصيح بليغ في أوج قوته وقمة أدبه. ثم إن المخاطبين على أنواع من التعقل والفهم، ولكن القرآن يتأثر به الجميع.

وأما إعجاز النظم والربط بين الآيات فإن القرآن الكريم اشتمل على موضوعات مختلفة تهدف إلى هداية الناس، وهو مع اختلاف مضامينها يتميز بشدة ترابطها في الكلام، ونظمها وترتيبها. وقد يتعجب الإنسان في أول وهلة أنه كيف بدأ بالموضوع ثم كيف انتهي منه، ولكنه إذا تأمل وجد أنه آخذ بعضه بعنق بعض.

والخلاصة أن إعجاز القرآن الكريم ذوقي ووجداني يعتمد على الذوق والوجدان[2]، ولو سلمنا أنه ينبني على أصول وضوابط فهو أيضا معجز من جميع وجوهه وجهاته.

٧- قابل صاحب المقال بين خمسة أبيات لامرئ القيس في وصفه لخيله في معلقته المشهورة[3]، وبين وصف

---

(١) القرة: ١٧٩.

(٢) هذا الكلام بطلانه ظاهر، وضعفه واضح.

(٣) وهو قوله في معلقته المشهورة بمطلعها: (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل):

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ
كميت يزلّ اللِّبْد عن حاذِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ
على العَقْبِ جَيَّاشٍ كأَنَّ اهْتِزامَهُ إذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ
مِسَحٍّ إذا ما السَّابِحَاتُ على الوَنَى أَثَرْنَ غُبَاراً بالكَدِيدِ المُرَكَّلِ
يُزِلُّ الغُلامَ الخِفَّ عَنْ صَهَواتِهِ ويُلْوي بأَثوابِ العَنيفِ المُثَقَّلِ

القرآن الكريم للخيول في الآيات الخمسة لسورة العاديات[1]، وأثبت بالتحليل والتعليل أن القرآن في وصفه وتعبيره أبلغ من شعر امرئ القيس من عدة جهات، مع أن الآيات الخمسة التي وصفت الخيول اشتملت على اثنتي عشرة كلمة فقط.

٨- ذكر في نهاية المقال أن الباقلاني ذكر في كتابه إعجاز القرآن عشرة أوجه لإعجاز القرآن الكريم، وأثبت الإعجاز لكل نوع، وهذه الوجوه هي: ١- الإيجاز، ٢-والتشبيه، ٣-والاستعارة، ٤-والتلاؤم، ٥-والفواصل، ٦-والتجانس، ٧-والتصريف، ٨-والتضمين، ٩-والمبالغة، ١٠-وحسن البيان.

ولا شك أن المقال جيد مفيد يتناول موضوعا مهما، ويمتاز بفصاحة الأسلوب وسلاسة العبارة، وقد بذل فيه الكاتب جهده، إلا أنه يحتاج إلى تحرير أكثر، وترتيب أفضل، كما أنه يلاحظ عليه بعض الأخطاء العلمية التي وقع فيها صاحب المقال، والله تعالى أعلم.

❖❖❖

(١) وهي قوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ ﴾ [العاديات: ١ – ٥].

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فبعد هذه الدراسة المفصَّلة في مجال البلاغة العربية في الدراسات الأردية أوَدُّ أن أسجِّل أهمَّ النتائج والتوصيات التي توصَّلت إليها من خلال هذه الدِّراسة والبحث في الموضوع، والنظر في المصادر والمراجع المتعلقة به، وبالله التوفيق:

١- لقد بذل علماء شبه القارة الهندية جهودا مشكورة في خدمة اللغة العربية.

٢- عني علماء شبه القارة الهندية بالبلاغة العربية عناية مشهودة، وخدماتهم في مجالها متنوعة، وجهودهم فيها شاملة تتمثل في التأليف والشرح والترجمة والبحوث والدراسات التي أقاموها حولها.

٣- التأليفات الأردية التي تتناول البلاغة العربية أقل من الشروحات والتراجم والبحوث والدراسات التي تدور حولها في اللغة الأردية.

٤- كثرة الشروح والتراجم يرجع سببها الرئيس إلى تدريس البلاغة في اللغة المحلية؛ فإن الغرض الرئيس منها كان تدريس البلاغة، ونشر تعليمها في اللغة الأردية.

٥- الشروحات والتراجم البلاغية تدور غالبا حول الكتب والمقررات الدراسية، والتي بها عناية في مجال التدريس؛ لأن الغرض الرئيس منها التسهيل على الطلاب في التحصيل العلمي.

٦- المؤلفات الأردية التي تتناول البلاغية العربية على أسلوب عبد القاهر الجرجاني لا تكاد توجد؛ فإن الجو البلاغي في شبه القارة كان محاطا بالمدرسة السَّكاكية، ولكن نرى الآن ميل بعض الباحثين والمحققين إلى أسلوب عبد القاهر، والعناية بكتب فاضل صالح السامرائي، والدكتور محمد محمد أبي موسى، والإمام عبد القاهر الجرجاني.

٧- لا تكاد توجد في الأردية ترجمة لكتاب من كتب البلاغة العربية إلا وهي مصحوبة بالشرح، فالمؤلفات من هذا النوع تجمع بين الترجمة والشرح غالبا.

٨- التأليف في موضوعات البلاغة العربية في اللغة الأردية في شبه القارة الهندية أقل من التأليف فيها في اللغة العربية.

٩- المؤلفات البلاغية العربية في اللغة الأردية قليلة بالنسبة للعربية، والسبب الرئيس في ذلك يرجع إلى اعتمادهم على التراجم والشروح التي تتصل بالبلاغة العربية اتصالا مباشرا، وتقوى صلتها بها.

١٠- المؤلفات العربية في البلاغة العربية في شبه القارة الهندية أكثر عمقا من المؤلفات الأردية التي تتناول البلاغة العربية.

١١- الخلط بين مباحث البلاغة المختلفة وبينها وبين مباحث العلوم الأخرى سمة ظاهرة على المؤلفات البلاغية الأردية.

١٢- أبواب البلاغة في الأردية ليست محررة تحريرا جيدا، بل مختلطة بغيرها غالبا.

١٣- تأثرت البلاغة الأردية بالبلاغة العربية في جميع جوانبها، في علومها، وأبوابها، وأسمائها ومصطلحاتها،

وتقسيماتها وتفريعاتها.

١٤- تحتل البلاغة الأردية في التأثر من العربية المرتبة الأولى؛ فإنها تأثرت من العربية أكثر من تأثر اللغة الأردية نفسها من العربية في ألفاظها وتراكيبها وأساليبها.

١٥- كتب البلاغة الأردية القديمة أشد تأثرا بالبلاغة العربية، وبعضها كأنها نسخة منها.

١٦- البلاغة الأردية أُخذت من البلاغة العربية، ولكن ما حُرِّرت جيدا، إلا عند قليل من المؤلفين.

١٧- جهود الباحثين والمحققين في شبه القارة الهندية في مجال البلاغة العربية جهود مشكورة، ولهم فيها بحوث علمية رصينة، كتابات قيِّمة ذات قِيْمة علميّة رفيعة تستحق العناية والشكر والتقدير.

١٨- يعيش كثير من علماء العربية وأفذاذها في شبه القارة الهندية عيشا مغمورا، يبذلون جهودهم في خدمة هذه اللغة الشريفة لغة القرآن والسنة، في المدارس والجامعات وحلقات العلم؛ محتسبين الأجر والمثوبة، وأجرهم على الله.

١٩- يوصي الباحث بدراسة موضوع تأثير البلاغة العربية على البلاغة الأردية دراسة مفصلة محللة تكشف عن وجوه التشابه بين البلاغتين، ومدى تأثير العربية على الأردية بغاية من الدقة، وتحديد ما أخذها أهل البلاغة الأردية من البلاغة العربية، وتعيين ما أضافوا إليها من البلاغة الفارسية، وما أبدعوا فيها واخترعوها.

٢٠- يوصي الباحث بإقامة دراسة حول تأثير العلوم والفنون العربية في العلوم والفنون الأردية غير البلاغة العربية؛ لأن الأردية تأثرت من العربية أكثر من غيرها، وسرى هذا التأثير في كثير من أطرافها وجوانبها.

أشكر الله مرة أخرى على ما وفقني لإنجاز هذا العمل المبارك المتعلق بالبلاغة العربية في الدراسات الأردية، وأدعوه أن ينفعنا به، ويرزقه القبول، ويوفقنا دائما لما فيه خيري الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❖❖❖

المصادر والمراجع

١- الجامعة السلفية، **مجلة المنار السنوية**، بنارس، الهند، ٢٠١٥م.

٢- جامعة كراتشي باكستان، **مجلة راحة القلوب** (مجلة دورية)، ج/٢، ع/٢، يوليو - ديسمبر ٢٠١٨م.

٣- الجرجاني، الإمام عبد القاهر **أسرار البلاغة**، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، ط: مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ١٤١٢هـ.

٤- الدكتور صاحب علي، **العلاقة اللسانية والأدبية بين العربية والأردية**، (عربی اور اردو کے لسانی وادبی روابط)، ط: قسم اللغة العربية بجامعة مومباي، الهند، ٢٠١٣م.

٥- الدهلوي، أخلاق، **شميم البلاغة، (شمیم بلاغت، تألیف: اخلاق دہلوی)**، ط: کوآپریٹیو اسٹور لمیٹیڈ، حضرت نظام الدین اولیاء، نئی دہلی، ١٩٦٨م.

٦- الدهلوي، محمد سجاد مرزا بيغ، **تسهيل البلاغة**، (تسہیل البلاغت، محمد سجاد مرزا بیگ دہلوی)، ط: مطبعة نظام، دكن (حيدر آباد)، الهند، ١٣٣٩هـ.

٧- رضوي الشيخ محمد لياقت علي، **مصباح البلاغة** ط: شبير برادرز، لاهور، باكستان، ٢٠١٤م.

٨- الرُّماني، أبو الحسن. **النكت في إعجاز القرآن** (ضمن «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن»), ت: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام. ط: دار المعارف. القاهرة. مصر.

٩- الزيدي، السيد القارئ عبد الرؤوف مؤمن، **بلاغة مؤمن**: ط: مندي بهاؤ الدين، لاهور، باكستان، ٢٠٠٣م.

١٠- سَكْرَوْدَوِي، الشيخ جميل أحمد، **تكميل الأماني شرح مختصر المعاني**، ط: مكتبة سيد أحمد شهيد، ختك، باكستان، ١٤١٥هـ.

١١- سَيْلُودَوِيّ، الشيخ رشيد أحمد، **مفتاح البلاغة**، ط: مكتبة رحمانية، لاهور، باكستان، ٢٠٠٠م.

١٢- الشيخ محمد أصغر علي، **تهذيب البلاغة** ط: مكتبة إسلامية عربية، فيصل آباد، باكستان، ٢٠٠٦م.

١٣- عابد، الشيخ محمد يار، **تفهيم البلاغة**، ط: مكتبة ختم نبوت، لاهور، باكستان، ٢٠٠٧م.

١٤- عارف خان، **نصاب بلاغت**، (نصاب البلاغة لعارف خان)، ط: جے کے آفسیٹ پریس، دہلی، ٢٠١٥م.

١٥- العسكري، أبو هلال، **الصناعتين**. ت: علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العصرية، صيدا. بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ.

١٦- العسكري، محمد، **مرآة البلاغة (عسکری، محمد، آئینہ بلاغت)**، ط: صديق بك ديبو، لكناؤ، الهند، ١٩٣٧م.

١٧- فالن فوري، الشيخ حفظ الرحمن، **الرّحمة الواسعة في حل البلاغة الواضحة**، ط: مكتبة ابن عباس، مومباي، الهند، ٢٠١٦م.

١٨- القادري، المفتي يار محمد خان، **عطاء ربّاني شرح مختصر المعاني**، ط: مكتبة الفرقان، جام فور، راجن فور، باكستان، ١٤٣٥هـ.

١٩- القاسمي، الشيخ محبوب فروغ أحمد، **مقتطفات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم**، (قرآنی اعجازبیانی کے چند تراشے، مولانا محبوب فروغ احمد قاسمی)، بحث منشور في مواقع التواصل الاجتماعي.

٢٠- القاسمي، الشيخ محمد مرشد، **معين البلاغة مع أمثلة قرآنية**، ط: الجامعة الإسلامية أَكَّلْ كُوا، بالهند، ١٤٣٤هـ.

٢١- مجموعة من العلماء، **درس البلاغة، (درس بلاغت، تألیف: علماء کی ایک کمیٹی)** ط: ترقی اردو بیورو نئی دہلی، کتب خانہ ترقی انجمن، اردو بازار، جامع مسجد دہلی، ١٩٨١م.

٢٢- المونكيري، الشيخ أبو خالد السيد عبد الأحد القاسمي، **بدور الفصاحة**، ط: مير محمد كتبخانه، مركز علم وأدب، كراتشي، باكستان، في سنة: ١٩٦٠م.

❖❖❖

ARABIC RHETORIC IN URDU STUDIES

Abstract

This research deals with Arabic Rhetoric in Urdu studies as following:

It includes an introduction containing the importance of subject, reasons for its selection, previous studies, research objectives, its plan, methodology followed, and the thanking words.

It also includes a preface to the efforts of Indian scholars in the field of Arabic in general, and in Arabic rhetoric in particular.

Then it is divided into three sections to include Arabic rhetoric in Urdu studies in various aspects: It deals with rhetorical literature in Urdu language, explanations and rhetorical translations in it, as well as research and articles written in Urdu language on Arabic rhetoric.

The research will follow the descriptive analytical method, as it will consider the conditions of scientific research which is prevalent among researchers such as attribution, documentation and verification, and numbering in proper place... etc.

The research concludes with the results and recommendations, and the researcher at the end of research lists the sources and references, and index of topics; so that benefiting could be ease.

May Allah accept researcher’s work and provide acceptance and make it sincere for Him. Aameen!

بحوث

المؤتمر الدولي الثالث

(المنجز العربي اللغوي والأدبي في الدراسات الأجنبية)

يهدف المؤتمر الذي ينظمه قسم اللغة العربية وآدابها بالتعاون مع جائزة الملك فيصل إلى ترسيخ التعريف بالدراسات الأجنبية التي تناولت ذلك المنجز، وإبرازِ جهود الترجمة إلى الثقافات الأخرى، وتشجيعِ الدرس المنهجي الذي تناول المنجز، وإعادةِ النظر إليه بنقده وتقويمه. وكانت محاورُه معنيةً بموضوعات منها:

الدراسات المقارنة في اللغة والأدب، والدراسات اللغوية المتصلة بالنحو والصرف والمعاجم، كما اهتمت بدراسات الأدب العربي قديمًا وحديثًا، إلى جانب الموسوعات وتحقيق الكتب والترجمة والرسائل العلمية.